السكنى في مجرى النعمة

لوريل إيبنز

السكنى في مجرى النعمة

لوريل إيبنز

MARANATHA MEDIA

4 يونيو 2023

فهرس

القصة الخلفية 1

أحبُّ المزمور ٣٤ – هَلُمَّوا نُسَبِّحِ الرَّبَّ مَعًا 2

لا يستصغر أمرًا 3

إنّ المحبّةَ التي لا حدَّ لها هي التي رتّبت تلك الخبرات التي حسبناها من أشدّ ما ابتُلينا به. 4

عندما يأتي، هل يجد الإيمان على الأرض؟ 6

ما مدى وضوح هذا؟ 7

قبل أن أدعوه، أجاب! 7

هل كان روجر ملاكًا؟ 9

التعامل مع الشفقة على الذات والاستياء 12

مثال على رئاسة الرجل للأسرة في العهد القديم 14

هل نحاول إقامة حفل عشاء في ساحة المعركة؟ 15

سيقام حفل عشاء لأجلنا! - لكن ليس الآن..... 16

الحقوق والامتيازات 17

ترنيمة جميلة - يومًا بعد يوم 19

حرب، حرب... لا نقبل السلام بمثل هذه الشروط..... 19

درس في البركة/اللعنة - خوفي يعني أن ابني لا يستطيع التغلب على خوفه 20

لكن مهلا... هناك حفل عشاء في ساحة المعركة! 23

فكر المسيح يُعطي الحرية من الذات 23

داود تشدّد بالرب 25

احترام القادة المعينين من الله، حتى عند فشلهم 26

عيد الشكر 28

البركات واللعنات - دروس من داود وميكال 29

افْتَحْ فَمَكَ وَاسِعاً فَأَمْلأَهُ 32
البحر يُفرّق الأصدقاء..... 33
الراحة في القناة 34
أحمد الله على وظيفتي الجديدة - فرصة للتغلب على الأنماط القديمة 35
عناية أبينا السماوي بالأمور الصغيرة التي تُقلقنا 37
الصلاة تُغيّر الأمور 38
الأنانية/ الخوف من التخلص مما تعلمناه في الماضي - حب أغابي/الخضوع للتعلم من جديد 39
الحمد لله - ترنيمة وصلاة مستجابة! 41
إعطاء الأولوية للانتصارات 42
انضموا إلى اجتماع المخيم 47

القصة الخلفية

اسمي لوريل إيبنز، زوجة أدريان إيبنز. لدينا ولدان: مايكل ودانيال. كان أدريان قسيسًا في كنيسة الأدفنتست السبتيين منذ تخرجه من كلية أفونديل في أواخر عام 1996. وفي عام 2006، تدهورت حالته الصحية إلى درجة منعته من مواصلة خدمته، فاحتاج إلى بعض الوقت للتعافي. وخلال تلك الفترة، بدأ في دراسة قضية رسامة النساء، ما قاده لاحقًا إلى التأمل في طبيعة الله: هل هو ثالوث؟ أم أن هناك أبًا وابنًا، وروحهما هي الوسيلة الثالثة التي يُظهران من خلالها حضورهما الشخصي لنا؟

أدى مسار علاقة أدريان بالكنيسة منذ ذلك الحين إلى فقدانه رسامته كقسيس في نهاية عام 2009، ثم فقدانه عضويته في الكنيسة عام 2012. وقد جلبت هذه الأحداث انفصالًا مؤلمًا عن كنيسة نشأتنا، وانقطاعًا عن العديد من الأصدقاء، مما سبب حزنًا وخسارة وشعورًا بالعزلة. وإلى جانب هذه التحديات النفسية والعاطفية، عانى أدريان أيضًا من مشاكل صحية.

كان هناك مستوى آخر من التحدي، بالغ الشدة في كثير من الأحيان، تمثل في التداعيات التي تواجهها الأسرة عندما يكون أحد أفرادها مصاب باضطراب طيف التوحد الحاد. ففي عام 2001، تم تشخيص ابننا الحبيب دانيال، وكان عمره آنذاك ثلاث سنوات، باضطراب طيف التوحد. وعلى الرغم من أن الحصول على تشخيص بعد فترة من التساؤل والبحث عن إجابات كان أمرًا مطمئنًا في حد ذاته، إلا أن هذا التشخيص لم يُعِدّنا للتحديات الجسيمة التي يفرضها التوحد الشديد، كما لم يُقدّم لنا الكثير من الإرشاد حول كيفية تحسين حالته. منذ ذلك الحين، بذلنا وقتًا ومالًا كثيرَين في تجربة مختلف الأساليب والعلاجات؛ منها ما كان سيئًا، ومنها ما كان مخيبًا، وبعضها كان جيدًا، والقليل منها كان رائعًا بحق.

منذ عام 2007، اضطررنا للانتقال إلى منازل جديدة عدة مرات، في محاولة للعثور على موقع أو مناخ قد يلائم وضعنا الصحي بشكل أفضل. وخلال عامي 2009 و2010، أصبنا ببعض الطفيليات التي فاقمت بشكل كبير من تحدياتنا الصحية، كما زادت من حدة السلوكيات الصعبة لدى دانيال. ولم نتمكن من معرفة السبب الحقيقي لما كنا نواجهه أو من العثور على العلاج المناسب حتى شهري أكتوبر/نوفمبر من عام 2010. وقد تطلّب الأمر سنوات أخرى من بعد ذلك حتى تبدأ صحتنا في التعافي.

خلال تلك السنوات العصيبة، كان هناك الكثير من التوتر والقلق، ونعم، الاكتئاب أيضًا. تعلمتُ دروسًا كثيرة في الثقة بالله وسط قسوة الحياة وشدة المحن. كما تعلّمتُ الكثير عن الله وابنه، وعن شخصيتهما، والنمط الإلهي في العلاقات، وكيف ينعكس كل ذلك على هيكل أسرتنا.

وفي خضمّ بعضٍ من أشدّ التجارب التي مررنا بها، بدأتُ في كتابة هذه السلسلة من المقالات. كنتُ أحاول أن أستوعب عمق المعاناة التي كنا نعيشها. في كثير من الأيام، كان الثقل فوق الاحتمال. هذه المقالات كانت بمثابة ترانيم في الظلمة، أسير فيها خلف زوجي وسط عاصفة لاهوتية، بينما كانت صحتنا تتدهور حتى صارت معركتنا مجرد صراع من أجل البقاء. رافق ذلك الكثير من الدموع، وعدد من التساؤلات،

وأحيانًا مشاعر غضب من الطريق الذي سلكته. وجاءتني مرارًا تجارب الشفقة على النفس والمرارة، لكن يسوع أعاننا على اجتياز كل ذلك، وأنا ممتنة له من أعماقي.

في الفترة ما بين عامي 2013 و2016، تنقلنا بين منازل متعددة، وكان أدريان يسافر إلى الخارج لفترات متقطعة. ورغم أن لقاءه وجهًا لوجه بالعديد من الأشخاص الذين يشاركونه الإيمان حول العالم كان أمرًا مشجّعًا ومثمرًا، إلا أن ذلك جاء على حساب فترات من الانفصال الأسري، بما تحمله من تحديات خاصة. في تلك المرحلة، كان الأولاد في حاجة ماسة إلى بيئة مستقرة لمتابعة دراستهم، مما اضطرنا إلى تقديم بعض التضحيات.

وفي سياق مختلف، برز منحنى تعلّم جديد متعلق بفهم "ينبوع السبت" وارتباطه بحفظ الأعياد. وفي عامي 2015 و2016، عقدنا أولى لقاءات المخيمات/الأعياد هنا في أستراليا. وقد أدى هذا الجانب من بحثنا عن الحق، للأسف، إلى المزيد من الانفصال والعزلة. ومع ذلك، فقد كانت البركات التي رافقته عظيمة وعميقة الأثر.

تُشكّل هذه الخلفية الموجزة لمحة عن رحلتنا الحياتية خلال الفترة التي كتبتُ فيها هذه "المدوّنات" على موقع أدريان: Maranathamedia.com. وقد تلقيتُ طلبات عديدة لجمع هذه "المدوّنات" في كتيّب، فها هي الآن بين أيديكم.

ونحن الآن في عام 2023! لقد انقضت سنوات منذ أن كتبتُ آخر تدوينة في عام 2016، سنوات حملت معها مزيدًا من البركات، ومزيدًا من التحديات. لستُ متأكدة تمامًا من سبب توقّفي عن الكتابة منذ أكتوبر 2016؛ ربما بسبب الانشغال العميق بخدمتنا وباحتياجات دانيال المتزايدة جرّاء التوحّد، أو ربما لأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هي القناة الرئيسية للتواصل مع أصدقائنا ومجموعتنا المنتشرة حول العالم. ومهما كان السبب، فإن ما بين أيديكم الآن هو ما كتبته بين عامَي 2010 و2016. فهلمّوا معي في هذه الرحلة، نتشارك بعضًا من محطات نموي الروحي خلال تلك السنوات!

أحبُّ المزمور ٣٤ – هَلُمَّوا نُسَبِّحِ الرَّبَّ مَعًا

(١٩ أبريل ٢٠١٠)

المزمور ٣٤ هو إصحاح مُشجِّعٌ للغاية من الكتاب المقدس. فلنُسَبِّح الله معًا اليوم على خلاصه العظيم، وعلى الرجاء الذي يهبنا إياه، وعلى وعوده الرائعة التي تثبِّت قلوبنا.

أُبارِكُ الرَّبَّ في كُلِّ حينٍ. دائمًا تسبيحُهُ في فمي ... عَظِّموا الرَّبَّ مَعي، ولنُعَلِّ اسمَهُ مَعًا. (1 و3)

هناك العديد من الوعود الجميلة في هذا المزمور.

لقد كان هذا المزمور مصدر عزاء لي في أوقات الانزعاج، وفي لحظات الخوف، وعندما كنتُ تحت ضغط كبير، وعندما بدا لي عبء التجارب ثقيلًا للغاية.

إليكم بعض من التشجيعات الرائعة التي استلهمتها من هذا المزمور في الأوقات الصعبة عاطفيًا:

طَلَبتُ إِلَى الرَّبِّ فاستَجابَ لي، ومِنْ كُلِّ مَخاوِفي أنقَذَني. (4)

هذا المِسكينُ صَرَخَ، والرَّبُّ استَمَعَهُ، ومِنْ كُلِّ ضيقاتِهِ خَلَّصَهُ. مَلاكُ الرَّبِّ حالٌّ حَوْلَ خائفيهِ، ويُنَجّيهِمْ. (6 و7)

عَينا الرَّبِّ نَحوَ الصِّدّيقينَ، وأُذُناهُ إِلَى صُراخِهِمْ. (15)

أولئكَ صَرَخوا، والرَّبُّ سمِعَ، ومِنْ كُلِّ شَدائدِهِمْ أنقَذَهُمْ. (17)

كثيرَةٌ هي بَلايا الصِّدّيقِ، ومِنْ جميعِها يُنَجّيهِ الرَّبُّ. (19)

بالرجاء، لنتشجّع جميعًا اليوم، إذ إن أبانا السماوي وابنه ينظران إلينا بمحبة فائقة، وقد وازنا بعناية كل تجربة سنواجهها هذا اليوم، ورأيا أننا إن تمسّكنا بيدهما الممدودة بالإيمان، فإننا سنتجاوز هذه التجارب بانتصار، وسَيُظهِران الجواهر الثمينة التي أودعاها فينا، وسط الشوائب التي في طبائعنا.

أتمنى لكم يومًا مباركًا مليئًا بالتسبيح لإلهنا.

لا يستصغر أمرًا

(٩ مايو ٢٠١٠)

لا يستصغر أمرًا ما حتى لا يعيره التفاتًا، فليس في اختباراتنا فصل لا يستطيع أن يقرأه ولا في حياتنا معضلة لا يعرف حلها، ولا تصيب أحد أولاده الأصاغر نكبة، ولا يبهجهم فرح، ولا يساورهم خوف، ولا تصعد صلاة خالصة من شفاههم، إلا ويعلم بها أبونا السماوي ويهتم لهم بها، فهو "يشفي المنكسري القلوب ويجبر كسرهم" مزمور ١٤٨، ويعامل كل نفس معاملة فارقة كاملة كأنها هي الوحيدة التي بذل ابنه لأجلها. (طريق الحياة 77.3)

"لا يستصغر أمرًا ما حتى لا يعيره التفاتًا."

شهدنا ذلك خلال الأسبوع الماضي. كنا بحاجة إلى استبدال ثلاجتنا (التي كانت تُجمّد كل شيء باستمرار). بحثنا على موقع إيباي ووجدنا الثلاجة التي نبحث عنها مدرَجة، وكانت قريبة منا بالسيارة. كان عمرها عامين فقط، وسعرها الابتدائي كان أقل بمئة دولار من نصف سعر الثلاجة الجديدة. لا بد أن هذه هي

فرصتنا! أردنا تقديم عرضنا في الدقائق الأخيرة للحصول على صفقة جيدة. وكان من المقرر أن تنتهي عملية المزاد بعد نحو نصف ساعة من غروب شمس ليلة السبت.

بعد استراحة سبت جميلة، كنا نقضي وقتًا لطيفًا في المطبخ، عندما قال أدريان فجأة: "آه، الثلاجة على إيباي!" ذهبتُ بسرعة إلى الكمبيوتر وفتحت الموقع – كان أمامنا أربع دقائق فقط قبل انتهاء المزاد. وضعنا عرضنا، ولم يردّ أحد عليه – فاشترينا الثلاجة بأقل من نصف سعر واحدة جديدة!

الحمد لله — كنا في غاية السعادة بعد السبت، حتى إننا نسينا أمر الثلاجة تمامًا. وعندما تذكّرناها، كان الوقت قد أوشك أن يفوت. لكن الله لم ينسَ، و "لم يستصغر الأمر حتى لا يعيره التفاتًا"، فذكّرنا.

الحمد لله على دليل محبته وعنايته بنا.

إنّ المحبّةَ التي لا حدَّ لها هي التي رتّبت تلك الخبرات التي حسبناها من أشدّ ما ابتُلينا به.

(15 مايو 2010)

كلّ إنسانٍ يمرُّ بتجارب صعبة – كنتُ أنظر إلى الآخرين وأظنّ أن حياتي أشدّ قسوة من غيري، لكنني أدركتُ في النهاية أن الجميع يمرّ بتجارب قاسية، وإن اختلفت مظاهرها. بعض التجارب تكون واضحة وظاهرة للعيان، يمكن الحديث عنها بسهولة، مثل: الأمراض الجسدية، حوادث السير، رعاية أفراد الأسرة من ذوي الإعاقة، تفكك العائلات، أو فقدان الأحبّة. أما البعض الآخر، ممن قد تبدو حياتهم ميسّرة وخالية من المتاعب، فقد يعيشون تجارب خفيّة وعميقة يصعب الإفصاح عنها، كالأمراض النفسية، أو العلاقات المؤذية، أو الاعتداءات الجنسية، أو صعوبات التعلّم، أو الرهاب، أو الحزن العميق الناتج عن الفقد— كفقدان طفل، أو الإجهاض، أو العقم، وغير ذلك.

لا توجد تجارب سهلة، فكلّ تجربة تحمل معها ضغوطًا جسدية وعاطفية.

لقد عانت عائلتنا من ضغوطٍ كثيرة بسبب الحالة الصحية لأدريان، وتشخيص ابننا دانيال بالتوحّد الشديد. أما أنا شخصيًا، فقد فقدتُ قدرًا كبيرًا من النوم بسبب اضطرابات نوم دانيال طوال حياته، التي لم تتجاوز الأحد عشر عامًا. ولو أنّ النوم سيكون جزءًا من رحلة التعافي في السماء أو في الأرض الجديدة، فلعلّني سأحتاج إلى عامٍ كامل من النوم المتواصل لأعوض ما فاتني! لكن لحسن الحظ، كل ذلك سيتلاشى وسينساه القلب والعقل إلى الأبد.

كانت هناك أوقاتٌ بدت فيها الحياةُ شديدة القسوة، وكان مستوى التوتّر مرتفعًا إلى درجةٍ جعلتني أشكّ في قدرتي على الاستمرار. منذ شهرين فقط، وبينما كنتُ في ملبورن، على بُعد ألف كيلومتر من منزلي، لتلقّي علاجٍ خاص بدانيال، وصلتُ إلى مرحلةٍ شعرتُ فيها أنّه إن استمرّت الحياة على هذا النحو، فلن أقوى على

التحمّل. لقد عانى دانيال خلال الاثني عشر شهرًا الماضية من اضطرابات بيوكيميائية، أدّت إلى نوبات متزايدة من الغضب والعنف.

قادني الرب إلى قرار مهم. كان ذلك في عيد ميلادي، فبعد أن كنت قد نمتُ الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً، بدأ يومي مبكرًا جدًا — في الثالثة صباحًا — بصراخ دانيال، الذي لم يعد يحتمل الألم في رأسه. قلتُ لنفسي: «حسنا، عيد ميلاد سعيد!» ومع ذلك، قررتُ أنه مهما كانت الظروف، عليّ أن أتعلم الثقة بالله. وقررتُ أن يكون يومي ذاك يومًا جيدًا. قررت أن أثق بأنني يومًا ما سأفهم لماذا كانت الحياة صعبة إلى هذا الحد. والحمد لله، كان الله كريمًا؛ فقد قضيتُ يومًا رائعًا، شمل حتى غداء عيد ميلاد مفاجئ مع الأصدقاء. وبعد أسبوعٍ آخر من الأوقات الصعبة مع دانيال، سمح الله أن تصبح الأمور أكثر يسراً قليلًا، وبدأنا نحصل على بعض الأدلة حول مشاكله البيوكيميائية.

مؤخرًا، صادفتُ هذه الكلمات الجميلة من المجلد التاسع من شهادات للكنيسة الفصل الأخير:

> ... كلّ ما حيّرنا يومًا بشأن كيفية عمل الله في حياتنا، سيتّضح في يومٍ من الأيام. الأمورُ العسيرة الفهم ستجد تفسيرها حينذاك، وأسرارُ النعمة ستنكشف أمام أعيننا. حيث لم ترَ عقولُنا المحدودة إلا الارتباك والوعود المكسورة، سنرى أعذبَ وأجملَ تناغمٍ وكمال. **وسندرك أن المحبّةَ التي لا حدَّ لها هي التي رتّبت تلك الخبرات التي حسبناها من أشدّ ما ابتُلينا به**. وعندما نعي تمامًا العناية الرقيقة لذاك الذي يجعل كلّ شيء يعمل معًا لخيرنا، ستفيض قلوبنا بفرحٍ لا يوصف وتسبيحٍ مملوء بالمجد. (9 شهادات 286.2)

سيكون وقتًا رائعًا أن أسبح الله على محبته اللامتناهية التي "دبّرت أو رتبت" كل المحن التي نمر بها، وأن أفرح فرحًا لا يوصف.

من وجهة نظري هنا على الأرض، وخاصةً في خضم المحن، أجد صعوبة في تخيل كيف يمكن أن يحدث ذلك، لكنه سيحدث كما أوحي لإلين وايت.

أعظم ما أحتاجه في المحن هو الثقة المطلقة بالله، وكان ضعفي الأعظم هو التذمر من حالي (مثل بني إسرائيل في البرية) وحمل الحقد على الله، ومقاومة الطريق الذي اختاره ليقودني لتنقية نفسي.

مزيد من كلمات المشورة من نفس الكتاب:

> **فلتكن الشدائد التي تُؤلمنا دروسًا قيّمة**، تُعلّمنا أن نمضي قدمًا نحو غاية مكافأة دعوتنا السامية في المسيح. لنتشجّع بفكرة أن الرب قادم لا محالة. ليُفرح هذا الرجاء قلوبنا، ويمنحنا ثباتًا في وسط الألم، ونورًا يُضيء لنا الطريق حتى نبلغ المجد المعدّ لنا منذ تأسيس العالم. 286.4
>
> ... قريبًا ستُستبدل ثياب الثقل بثوب العرس. قريبًا سنشهد تتويج ملكنا ... 287.1

لن يطول الوقت حتى نرى ذاك الذي فيه تتمركز آمالنا في الحياة الأبدية. **وفي حضرته، تتلاشى كل محن هذه الحياة وآلامها ... انظروا إلى فوق، انظروا إلى فوق، ودَعوا إيمانكم ينمو باستمرار.** ليكن هذا الإيمان مرشدكم في الطريق الضيّق، الذي يقودكم عبر أبواب مدينة الله إلى العالم الآخر، إلى مستقبل المجد الواسع غير المحدود للمفديّين. "فتأنَّوْا أيُّها الإخوَةُ إلَى مَجيءِ الرَّبِّ. هوذا الفَلّاحُ يَنتَظِرُ ثَمَرَ الأرضِ الثَّمينَ، مُتأنّيًا علَيهِ حتَّى يَنالَ المَطَرَ المُبَكِّرَ والمُتأخِّرَ. فتأنَّوْا أنتُمْ وثَبِّتوا قُلوبَكُمْ، لأنَّ مَجيءَ الرَّبِّ قد اقتَرَبَ." يعقوب 5: 7-8

عندما يأتي، هل يجد الإيمان على الأرض؟

(٢٤ مايو ٢٠١٠)

كنتُ أفكّر في مكانة ابن الله — دوره في الخضوع للآب، وكونه القناة التي تتدفّق من خلالها محبة الله وحياته وبركاته وقدرته الخلّاقة، وسائر عطاياه، إلى بقيّة الكون. الابن يتلقّى كل شيء من الآب؛ إذ إن كل شيء يصدر عن الآب، مصدر كل شيء.

إن تفكيرنا البشري الطبيعي ينفر من فكرة أن الابن هو قناة، وأنه لا شيء ينبع من ذاته (ليس المصدر)، بل يتلقى كل شيء من الآب. إن "كذبة الحية" الكامنة فينا تجعلنا ننفر من هذا المفهوم — إذ توهمنا أننا إن لم يكن لدينا ما ينبع من ذواتنا، فنحن لا شيء، مجرد انعكاس لآخر. نحن نفضّل أن نرى في الابن شيئًا صادرًا من ذاته، ولا نريده أن يكون مجرد انعكاس للآب. وهكذا نشارك بطرس روحه، فننتهر ربنا.

فأخَذَهُ بُطرُسُ إليهِ وابتَدأ يَنتَهِرُهُ قائلًا: «حاشاكَ يا رَبُّ! لا يكونُ لكَ هذا!». متى 22:16

ويوبخنا يسوع كما فعل مع بطرس:

فالتَفَتَ وأبصَرَ تلاميذَهُ، فانتَهَرَ بُطرُسَ قائلًا: «اذهَبْ عَنّي يا شَيطانُ! لأنَّكَ لا تهتَمُّ بما للهِ لكن بما للنّاسِ». مرقس 33:8

عندما أرى في داخلي ميولًا تنفر من خضوع ابن الله للأب، وعندما ألاحظ في نفسي ما يُظهر عدم إيماني بالحق، لأن طبيعتي البشرية ترفض هذه الأفكار، وأُدرك مدى عمق تجذّر "كذبة الحية" في كياني — تلك الكذبة التي توهمني بأن عليّ أن أمتلك قوة من ذاتي لأشعر بقيمتي — أخاف وأهمس في قلبي: "يا قليلة الإيمان!"

... ولكن مَتَى جاءَ ابنُ الإنسانِ، ألَعَلَّهُ يَجِدُ الإيمانَ علَى الأرضِ؟». لوقا 8:18

الحمد لله الذي يُظهر لنا ما في قلوبنا الآن، بينما لا يزال أمامنا وقت ليُطهرنا ويقتلع الشر الكامن في أعماق قلوبنا. كم أرغب أن أنمو في الإيمان، حتى يجد ابن الإنسان الإيمان على الأرض عندما يعود!

ما مدى وضوح هذا؟

(٣١ مايو ٢٠١٠)

لقد استمتعتُ كثيرًا بقراءة مقالات غاري هالكويست "ثيوس"! أقرأ حاليًا عدد 5، "الصراع حول الروح".

اقتباسان من إ. ج. وايت، اقتبسهما غاري، عندما يتم وضعهما معًا - يجعلان الأمر واضحًا للغاية:

> هناك **قوة واحدة فقط** تكسر قبضة الشر عن قلوب البشر، وهي **قوة الله في يسوع المسيح**. فلا يُطهّر الإنسان من الخطيئة **إلا بدم المصلوب**. نعمته وحدها تُمكّننا من مقاومة ميول طبيعتنا الساقطة وإخضاعها. {8 شهادات 291} (1904)

> ولم يكن ممكنا مقاومة الخطية أو الانتصار عليها **إلا بقوة الشخص الثالث من اللاهوت** الذي لا يأتي بقوة ضعيفة بل في ملء القوة الإلهية. (مشتهى الأجيال، صفحة ٦٧١) (١٨٩٨)

عند وضع هذين الاقتباسين معًا، يتضح بجلاء أن الروح القدس، أو الشخص الثالث من اللاهوت، هو ذاته "قوة الله في يسوع المسيح" — القوة الوحيدة القادرة على كسر قبضة الشر عن قلوب البشر. إنه الروح / القوة / العقل المشترك بين الله الآب وابنه، العامل فينا للتطهير والانتصار على الخطية.

أعجبني أيضا الاقتباس التالي:

> يُخبرنا المسيح أن الروح القدس هو المُعزّي، والمُعزّي هو الروح القدس، "روح الحق الذي سيرسله الآب باسمي." "وأنا أطلب من الآب فيُعطيكم مُعزّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق، الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم" (يوحنا ١٤: ١٦، ١٧). **هذا يُشير إلى حضور روح المسيح الكلي الوجود، الذي يُدعى المُعزّي**. مخطوطة ١٤، ص ١٧٩ (الرسالة ٧، ٦ نوفمبر ١٨٩١).

هل هذا واضح أم واضح؟

قبل أن أدعوه، أجاب!

(٥ يونيو ٢٠١٠)

> ويكونُ أنّي قَبلَما يَدعونَ أنا أُجيبُ، وفيما هُم يتَكَلَّمونَ بَعدُ أنا أسمَعُ. إشعياء 24:65

قبل يومين، وبينما كنتُ عائدة إلى المنزل من التسوق بسيارتي اللاند كروزر رباعية الدفع، أوقفتني الشرطة لإجراء فحص تنفس عشوائي – لا بأس، لا مشكلة. ألقى رجال الشرطة نظرة سريعة على السيارة أيضًا – لا إطارات مثقوبة، ولا مشاكل واضحة أخرى! انطلقت مجددًا بالسيارة!

بعد دقائق، وعلى طريقٍ ريفي، شعرت أن الطريق بدا وعراً بعض الشيء. لكن سرعان ما أدركت أن المشكلة لم تكن في الطريق... بل في إحدى عجلات السيارة. لمحْتُ مكانًا آمِنًا للتوقّف، وفجأةً سمعتُ صوتَ انفجارٍ قويّ – نعم، كان أحد الإطارات الخلفية! كان الأمر مُخيفًا بعض الشيء! وطبعًا، كان ردّ فعلي كما هو متوقَّع من النساء: الصراخ! (ولحسن الحظ، كان ذلك المكان الآمن مقابل منزل).

عند الفحص، تبيّن أن الإطار الخلفي ممزّق تمامًا. ماذا أفعل الآن؟ ابني، المصاب بالتوحّد والبالغ من العمر ١١ عامًا، كان جالسًا إلى جانبي في المقعد، يصرخ ويبكي – فهو لا يتقبّل التغييرات المفاجئة، ولا يستجيب جيدًا عندما لا تسير الأمور كما ينبغي. كان سيتوقف عن الصراخ لو شغلت السيارة مجددًا وواصلنا الطريق إلى المنزل... لكن للأسف، لم يكن ذلك خيارًا ممكنًا. كنتُ بحاجة ماسة للمساعدة: شخص يرفع السيارة ويغيّر العجلة. لم أكن أعتقد أنني قادرة على فعل ذلك وحدي.

اتّصلتُ بأدريان لأتأكّد إن كانت عضويتنا في خدمة المساعدة على الطريق تغطّي هذه السيارة، لكن للأسف، كانت العضوية تقتصر على السيارة الأخرى فقط! لم أكن أقود تلك السيارة – كانت مع أدريان، في ولاية أخرى، على بُعد نحو 800 كيلومتر (أو 500 ميل) شمالًا!

كان بإمكاني أن أترك السيارة وأسير إلى المدينة التالية لطلب المساعدة، وصراخ ابني يرافقني في كل خطوة... لكنها كانت لتكون نصف ساعة قاسية.

لكنني لم أضطر للانتظار طويلًا للحصول على رد. لم أكن قد دعوت الله بعد أن يساعدني، وكنت لا أزال على الهاتف مع أدريان، حين خرج رجل من المنزل المجاور وسألني إن كنت بحاجة إلى مساعدة. كانت ابنته في الفناء الأمامي، وقد فزعت من صوت الانفجار.

أحضر الرجل رافعة هيدروليكية، وبلا عناء يُذكَر، قام بتركيب العجلة الاحتياطية. أخبرتني ابنته أنها تريد أن تصبح "معلمة تربية خاصة"، وبينما كان دانيال يصرخ طوال الوقت، سألتها مازحة: 'ألا يغيّر هذا رأيك؟' لكنها لم تتأثر... قالت إنها تحب هؤلاء الأطفال.

ما أروع الله! يرسل المساعدة في الوقت المناسب، ومن أناسٍ قلوبهم محبة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبينما كنتُ أشكر الرجل، دوّى صوت الرعد من عاصفة كانت تقترب... لكن الله أهداني قوس قزح جميلًا، وكأنه شكرٌ منه لذلك الرجل، بالنيابة عنّي. وبعد دقائق فقط من انطلاقنا، بدأ المطر يهطل بغزارة. توقيت الله عجيب!

الحمد لله على محبّته ورحمته!

هل كان روجر ملاكًا؟

(١٢ يونيو ٢٠١٠)

لست متأكدة... التقيت به في القطار.

قبل حوالي ستة أشهر، كنتُ أنتظر في محطة القطار مع ابني دانيال، البالغ من العمر أحد عشر عامًا والمصاب بالتوحد. كان القطار قد غادر للتو، وفجأة بدأ دانيال بالصراخ وضربي. كان من المستحيل عليه أن يستوعب سبب فواتنا ذلك القطار، فقد دخل في حالة انهيار عصبي. لم تكن هذه مجرد نوبة غضب لطفل صغير يريد التصرف كما يشاء، بل كانت رد فعل شخص يكافح لفهم العالم من حوله. أتقن دانيال فن استخدام حاجزه الحاجز ليُصدر صرخةً عاليةً جدًا، حادةً وثاقبةً للأذن؛ ويضرب رأسه بقوة لدرجة تبدو وكأنه على وشك إصابة دماغه بأذى؛ وبدأ مؤخرًا بضربنا، ورمي أي شيء يقع في متناول يده! وكل ما أستطيع فعله هو حماية الناس والممتلكات حتى تمر هذه النوبة.

نادى رجلٌ على السيدة التي بجانبي قائلًا: "هل هذه إحدى بناتك التي تُحدث كل هذا الضجيج؟" دافعتُ عنها، قلتُ: "لا، إنه ابني. إنه مصاب بالتوحد ويواجه صعوبة في التأقلم مع..." لم أُكمل كلامي. فكرتُ: لا داعي للشرح... لن يهتم على أي حال... يسأل فقط لأنه لا يستطيع التركيز فيما يحاول قراءته... لن يهتم بحقيقة أنني مضطرة للتعامل مع هذا الأمر يوميًا - في العلن وفي السر. قالت لي السيدة: "الأمر صعب عليكِ كأم، أليس كذلك؟" نعم... شرحتُ قليلًا سبب ما حصل.

أعلم أن هناك أسبابًا لنوبات غضبه. فهو لا يفهم أحيانًا أنه يجب عليه الانتظار، وأن الأمور تتغير، وأن الأشياء لا تبقى في مكانها كما كانت، وأن بعضها قد يتعطل. لا يدرك لماذا لا يستطيع تناول بعض الأطعمة هذه المرة كما فعل في المرة السابقة. يشعر بالقلق حين لا يعرف إلى أين يتجه وماذا سيحدث. أحيانًا تثقل عليه أحاسيس كثيرة لا يستطيع تحملها. وهناك أيضًا الألم المستمر و"التخبط" في دماغه، بالإضافة إلى ألم في أمعائه.

جلست هناك، أدافع عن نفسي من ضربات دانيال حتى هدأ. ثم انصرفت أفكاري إلى الذكريات والأصدقاء، وإلى الآمال وخيبات الأمل.

انهمرت الدموع من عيني حين فكرت في بعض الأماكن العامة الأخرى التي حدث فيها هذا مؤخرًا — المطارات، مراكز التسوق، القطارات، خلال العطلات العائلية، والنزهات المختلفة. اعتدتُ رؤية "كل العيون" تحدق بنا، والتعليقات، وصراخ الآخرين: "أسكتي هذا الطفل!".

فكرتُ في صديقتي التي تعافى ابنها ذو الخمس سنوات من التوحد تماما. أنا سعيدةٌ لأجلهم... لكن الأمرَ مؤلمٌ أيضًا... لقد بذلنا كلَّ ما في وسعنا لمساعدة دانيال على مدار السنوات الثماني الماضية...

فكرتُ في كل الأشخاص الذين قصدناهم من أجل التقييمات والعلاجات: علماء النفس، معالجو النطق، المعالجون الوظيفيون، برامج إدارة السلوك، مراكز التوحّد، المدارس الخاصة، أطباء الحساسية، أطباء الأطفال، أطباء الطب الحيوي (حتى المتخصصين الباهظي التكلفة من الولايات المتحدة الأمريكية)، ومعالجو الحركة العلاجية... وفي كل الخدمات التي احتجناها — الطبية والتواصلية... وفي كل الوقت الذي قضيناه في العلاجات، سواء في المواعيد أو في البرامج المنزلية — التعليمية، والسلوكية، والحركية، وعلاجات الاستماع، وعلاج النطق... وفي التعليم المنزلي، بعدما اضطررنا إلى سحبه من المدرسة منذ أربع سنوات...

فكرتُ في ساعات العمل الإضافية اليومية — خلط العديد من المكملات الغذائية وإدخال الحقنة في فمه؛ الطهي الإضافي بسبب احتياجاته الغذائية الخاصة؛ الغسيل والتنظيف المتواصل (الأسرة المبللة، وتلطيخ البراز للسرير، والسجاد، والجدران، والترامبولين، والممرات، ناهيك عن شعره!)؛ مساعدته في مهارات العناية الذاتية كطفل صغير (ارتداء الملابس، الاستحمام، استخدام المرحاض، تنظيف الأسنان، تناول الطعام)؛ برامج العلاج المنزلي؛ واستخدام جهاز التواصل الخاص به للتعليم المنزلي والمحادثات الأكثر تعقيدًا...

فكرتُ في كل قلة النوم التي عانيتُ منها — أحيانًا لأسابيع متواصلة، لا أنام سوى ثلاث إلى خمس ساعات كل ليلة — بسبب أطفالي الذين لا ينامون جيدًا...

وفكرتُ في كل التنقلات المنزلية — سبع مرات خلال السنوات الثلاث الماضية — بحثًا عن المكان المناسب لعائلتنا، لنحصل على الخدمات التي نحتاجها ونستعيد صحتنا...

وفكرتُ في الأموال التي أنفقناها (ربما حوالي ١٢٠ ألف دولار)، وكل التبرعات التي اضطررتُ لجمعها لتلبية احتياجات دانيال (لأن أدريان كان عاطلًا عن العمل مدفوع الأجر لأكثر من نصف السنوات العشر الماضية بسبب مشاكله الصحية) ...

كل ما فعلناه ساعد - معظم الأموال التي أنفقناها كانت تستحق ذلك ... ولكن بعد كل هذا لم يفقد طفلنا تشخيصه ... ما زلنا هنا - مع مرض التوحد الشديد - الكلام المحدود، والسلوكيات القهرية الوسواسية، والفهم الاجتماعي المحدود، والتأخر في النمو، وهذه الانهيارات العصبية!!!

وصل قطارنا، صعدنا، ووجدنا آخر مقعد شاغر في العربة المزدحمة. جلستُ هناك، والدموع تملأ عينيّ، دون أن تنزل، متعبة لدرجة أنني لا أستطيع البكاء — لقد بكيت كثيرًا من قبل. أتمنى لو كانت لديّ حلول لمشاكل دانيال... ولكن الأهم من ذلك كله — أنا متعبة جدًا من كل هذا. الأمر كله صعب للغاية. هناك أيام أتمنى فيها أن تكون هذه وظيفة — لا أريد الاستقالة أو تركها، بل أتصل لأخبرهم أنني مريضة في بعض الأيام وأقول إنني لا أستطيع الحضور إلى العمل. لكن عليّ فقط أن أستمر. استغرق الأمر حوالي 30 دقيقة لأتخلص من أفكار الشفقة على الذات وأتصالح مع الوضع الذي سمح لي الله أن أكون فيه.

لله أسبابه الخاصة التي تجعل طفل أحد أصدقائي يُشفى تمامًا، بينما نستمر في مواجهة مثل هذه التحديات. يومًا ما، سأفهم ذلك. أثق أن الله يعد بتلبية جميع احتياجاتنا، ولا يسمح بأن نمرّ بأي شيء يفوق طاقتنا.

ربما يكون دانيال محميًا من العديد من الإغراءات التي يواجهها الأولاد الآخرون، فالتوحد يمنحه براءة خاصة تجاه ما يحدث في العالم. دانيال بسيطٌ في شخصيته - لديه علاقة مع الله، يُحبّ غناء الترانيم المسيحية من أقراص الفيديو الرقمية، ويحبّ الذهاب إلى الكنيسة. يمضي الكثير من يومه وهو سعيد جدًا — كثير الضحك. هو شخصية متناقضة للغاية — إما يكون في قمة السعادة أو يعاني من نوبات صراخ شديدة.

قبل انتهاء رحلتنا بقليل، انتقلنا إلى مقعد في الجانب الآخر من العربة. تقدم رجل مسن وسأل: "هل تمانعين إن جلست هنا؟" عرّف عن نفسه باسم "روجر"، وزوجته التي كانت تجلس مقابله، على ما أظن، "بيرنيتا". تحدث معي عن دانيال وعن مكان إقامتنا ومكان إقامتهما. ولكن من أول الأمور التي قالها لي: "أنتِ تقومين بعمل حسن معه". قد لا تكون هذه الكلمات دقيقة تمامًا، لكنها بالتأكيد تحمل ذلك المعنى. نزل روجر وبيرنيتا في نفس المحطة التي نزلنا فيها، وصعدا المصعد، ثم افترقنا.

كيف عرف روجر المعاناة التي كنت أمر بها للتو؟ كيف عرف حاجتي الماسة للاطمئنان بشأن كل ما أفعله مع دانيال؟ أعلم أن أبي السماوي كان يعلم حاجتي هذه. ولحسن حظي، أدركتُ أن أبي السماوي كان يتحدث إليّ من خلال هذا الرجل. قال لي أبي السماوي إنه يعتقد أنني أبلي بلاءً حسنًا مع دانيال، وأنه راضٍ عني!

لم أكن أدرك مدى حاجتي لهذه الكلمات المشجعة خلال الأسبوعين المقبلين:

عندما زرتُ صديقةً لم أرها منذ 15 أو 20 عامًا — كانت تقيم مع والدها في قرية رعاية المسنين حيث كان والداي — تركتُ دانيال في السيارة عند مدخل منزل والديّ، ليتمكن من دخول منزلهما عندما يكون مستعدًا... لكن عندما عدتُ، اكتشفتُ أنه كسر زجاج السيارة الأمامي بقدمه أو بزجاجة ماء أو بأي شيء آخر! هذا هو ثمن أن أكون اجتماعية وأن أبني صداقات!

عندما أنظف البراز المتناثر على جدران الحمام، والترامبولين، والممر في الفناء.

عندما يصرخ ويضربني ويرمي الأشياء في كل أنحاء الغرفة في الساعة الثالثة صباحًا، لأن "التخبط" في رأسه يدفعه للجنون — وأنا وحدي، إذ يزور زوجي وابني الآخر أقارب في ولاية أخرى!

عندما أنظف طبقًا محطمًا ألقاه في غرفة المعيشة بسبب "التخبط".

عندما يصرخ ويضربني لأن طعامه لم ينضج بعد (وهو يعاني من انخفاض نسبة السكر في الدم) أو لأن طعامه ساخن جدًا بحيث لا يستطيع تناوله خوفًا من حرق فمه وأحشائه.

عندما أنظف البول من أرضية المرحاض في كل مرة تقريبًا يذهب فيها إلى المرحاض.

عندما يصرخ لأننا نذهب إلى مركز تسوق جديد لم يعتد عليه.

لم يكن روجر ليعلم حجم الصراع العاطفي الذي كنت أعانيه — فكيف عرف أنني بحاجة لسماع تلك الكلمات؟ لم يكن يعلم، لكن الله عرف، فاقترح عليه أن يأتيني بهذه الرسالة. استمع روجر، فكان قناة بركة من أبي السماوي.

أم هل كان روجر يعلم؟ هل كان ملاكًا؟ ملاكي الحارس الذي أُرسل بكلمات تشجيع لي؟

لا أعرف، ولكن أعتقد أن الأمر لا يهم سواء كان روجر ملاكًا أم إنسانًا. فقد كان قناة أُرسلت من خلالها رسالة مباشرة من السماء، مفادها أن الله راضٍ عني. وفكرة أن الله يعتقد أنني أقوم بعمل جيد تساعدني على تحمل الأوقات الصعبة التي ما زلت أواجهها.

التعامل مع الشفقة على الذات والاستياء

(١٣ يونيو ٢٠١٠)

مرّت ستة أشهر على لقائي بروجر. في خضمّ تلك الأيام العصيبة، تجلّت رحمة الله، فأرسل إليّ رسالة طمأنينة، تشهد على رضاه وتغمر قلبي بالسلام.

أتذكّر مرةً أخرى عام 2001، حين بدأ دانيال بالانكفاء إلى عالم التوحّد، وكان أدريان مريضًا جدًا. لم يكن الأمر سهلًا عليّ. أذكر دخولي إلى غرفتي، وركوعي، وبكائي لأبي السماوي. ولجزء من الثانية، شعرت بذراعٍ تلتف حول كتفي، وبطمأنينةٍ هادئة تسري في قلبي — لم تكن وعدًا بإزالة الصعوبات، بل يقينًا بأنه سيكون بجانبي ليجتازها معي. لقد رافقني ذلك الشعور طويلًا، وعزّاني كثيرًا.

أقدر هذه العلامات على محبة الله ورضاه، والرب يقودني الآن إلى فهم أعمق لنفسي، ولطريقتي في مواجهة الشدائد.

نعم، لقد عرفت عائلتنا نصيبها من الألم — بل حتى البارحة، كان ابننا الأصغر المصاب بالتوحد يتألم من صداع شديد نتيجة " التخبط" الذي يشعر به في رأسه. ظل يصرخ ويبكي ويرمي الأشياء ويضرب نفسه طوال ست ساعات، قبل أن ينام أخيرًا. النوم... يا له من راحة!

لقد عرفت **في ذهني** أن الله يسمح بالأوقات الصعبة لتطهير شخصياتنا:

> اِحسِبوهُ كُلَّ فرَحٍ يا إخوَتي حينَما تقَعونَ في تجارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عالِمينَ أنَّ امتِحانَ إيمانِكُمْ يُنشِئُ صَبرًا. يعقوب 1: 2-3

فيَجلِسُ مُمَحِّصًا ومُنَقّيًا للفِضَّةِ. فيُنَقّي بَني لاوي ويُصَفّيهِمْ كالذَّهَبِ والفِضَّةِ، ليكونوا مُقَرَّبينَ للرَّبِّ، تقدِمَةً بالبِرِّ. ملاخي 3:3

وأيضاً، كنت أعلم **في ذهني** أن الله سيعطينا القوة لتحمل الإغراءات والأوقات الصعبة:

يَعلَمُ الرَّبُّ أنْ يُنقِذَ الأتقياءَ مِنَ التَّجرِبَةِ، ويَحفَظَ الأثَمَةَ إلَى يومِ الدّينِ مُعاقَبينَ، 2 بطرس 2: 9

لم تُصِبكُمْ تجرِبَةٌ إلّا بَشَرِيَّةٌ. ولكن اللهَ أمينٌ، الّذي لا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبونَ فوقَ ما تستَطيعونَ، بل سيَجعَلُ مع التَّجرِبَةِ أيضًا المَنفَذَ، لتَستَطيعوا أنْ تحتَمِلوا. 1 كورنثوس 13:10

لكن في أعماق قلبي، أدرك أن لدي ميلًا قويًا للانغماس في "الشفقة على الذات" عند مواجهة المحن. وقد أشار لي الربّ بلطفه إلى أمر خطير: أن تحت هذه الشفقة، وتحت السلوكيات التي أستخدمها لتعزية نفسي بسببها، يكمن شرّ خفي. هناك سمّ الثعبان... طُعم الكذبة الأولى التي ألقاها في أذن حواء في الجنة.

الثعبان لا يزال يهمس — يريدني أن أُصدّق أن الله لم يمنحني "صفقة عادلة"، وأنه جعل حياتي أكثر صعوبة مما أستحق. أجد نفسي أُردد عبارات مثل: الأمر صعبٌ للغاية"، "لماذا يجب أن تكون الحياة بهذا القسوة؟"، "إلى متى سأبقى أتحمّل؟"، "لم أعد أستطيع الاحتمال"، أو حتى: "إذا كانت الحياة ستبقى هكذا، فربما من الأفضل ألا أكون موجودة". ألا أكون بذلك أشكّك في حكمة الله وتدبيره في حياتي؟ ألا أكون، في أعماقي، قد ابتلعت كذبة الثعبان؟

وبينما كنت أتأمّل هذه الأفكار، أدركت أنني صدّقتُ أكاذيب الثعبان عن الله. وحين صدّقتها، سرى سُمّه في داخلي، فأُصبت بداء الاستياء من الطريقة التي اختار الله أن يقود بها حياتي. غالبًا ما يكون هذا الاستياء متخفيًا — لا واعيًا، مموّهًا، لا يظهر بوضوح. لكن حين دفعني الربّ، برحمته، لأتأمّل في أعماقي وأسأل: "ما الذي يقود سلوكي؟"، تَكشَّف لي هذا الجذر... الاستياء.

إذن، يكمن شرّ الاستياء من الله تحت الشفقة على الذات، وتحت سلوكيات أواسي بها نفسي هربًا من الألم. ذلك الاستياء ليس بالأمر البسيط — إنه في جوهره اتهام لحكمة الله، وتمرد على تدبيره لحياتي. أليس هذا هو أصل الصراع الذي بدأ مع لوسيفر في السماء؟

لقد طلبتُ من الرب أن يغفر لي غضبي عليه واستيائي من أسلوبه في حياتي. طلبتُ منه أن يُعينني على أن أستقبل "إيمان يسوع" و"عقل يسوع"، لأختار الثقة بقيادة الله.

أطلب من الله أن يعينني على أن أؤمن بوعوده إيمانًا كاملاً.

ونَحنُ نَعلَمُ أنَّ كُلَّ الأشياءِ تعمَلُ مَعًا للخَيرِ للّذينَ يُحِبّونَ اللهَ، الّذينَ هُم مَدعوّونَ حَسَبَ قَصدِهِ. رومية 28:8

كلّ ما حيّرنا يومًا بشأن كيفية عمل الله في حياتنا، سيتّضح في يومٍ من الأيام. الأمورُ العسيرة الفهم ستجد تفسيرها حينذاك، وأسرارُ النعمة ستنكشف أمام أعيننا. حيث لم ترَ عقولُنا المحدودة إلا

الارتباك والوعود المكسورة، سنرى أعذبَ وأجملَ تناغمٍ وكمال. وسندرك أن المحبّةَ التي لا حدَّ لها هي التي رتّبت تلك الخبرات التي حسبناها من أشدّ ما ابتُلينا به. وعندما نعي تمامًا العناية الرقيقة لذاك الذي يجعل كلّ شيء يعمل معًا لخيرنا، ستفيض قلوبنا بفرحٍ لا يوصف وتسبيحٍ مملوء بالمجد. (9 شهادات 286.2)

أقتبس من غاري هولكويست: "يسوع الآن بطلي! إنه قائد إيماننا. لسنا فقط من يحفظ وصايا الله، بل نحمل أيضًا إيمان يسوع، إيمانًا قَبِلَ كل ما أعطاه إيّاه الآب، خاضعًا، مُستَقِرًّا في رعاية الله وحفظه وحده".

أتمنى أن تكون هذه تجربتي اليوم - وتجربتكم أيضًا!

مثال على رئاسة الرجل للأسرة في العهد القديم

(٢٨ يونيو ٢٠١٠)

كُلُّ نَذرٍ وكُلُّ قَسَمِ التِزامٍ لإذلالِ النَّفسِ، زَوْجُها يُثبِتُهُ وزَوْجُها يَفسَخُهُ. وإنْ سكَتَ لها زَوْجُها مِنْ يومٍ إلَى يومٍ فقد أثبَتَ كُلَّ نُذورِها أو كُلَّ لَوازِمِها الّتي علَيها. أثبَتَها لأنَّهُ سكَتَ لها في يومِ سمعِهِ. فإنْ فسخَها بَعدَ سمعِهِ فقد حَمَلَ ذَنبَها». هذِهِ هي الفَرائضُ الّتي أمَرَ بها الرَّبُّ موسى، بَينَ الزَّوْجِ وزَوْجَتِهِ، وبَينَ الأبِ وابنَتِهِ في صِباها في بَيتِ أبيها. العدد 30: 13-16

في سفر العدد 30، تلقى موسى تعليمات بشأن ما يجب أن يحدث عندما يُقسم الناس على "نذور" أو "أقسام للرب" — أي ربط أنفسهم بالتزام رسمي. عندما يُقسم الرجل على مثل هذا النذر، يكون ملزمًا بالوفاء به. ومع ذلك، إذا نذرت امرأة، فلن يُعتد به إلا إذا صمت والدها (إذا كانت لا تزال تعيش في بيته) أو زوجها (إذا كانت متزوجة في ذلك الوقت) أو وافق عليه. إذا اعترض الأب أو الزوج، فيمكنه إلغاء النذر، وكان الرب يغفر لها. إذا كانت المرأة غير متزوجة — سواء كانت عزباء أو مطلقة أو أرملة — ونذرت عندما لم تكن تحت سلطة الزوج، فإن نذرها يكون ملزمًا. ولكن إذا رفض زوجها نذرًا قطعته لاحقًا، بعد اليوم الذي أعلنته فيه، يقول الكتاب المقدس إنه سيُحاسب على خطئها.

هذا مثال على هيكل السلطة التي كانت المرأة تخضع له — كانت تحت حماية والدها أو زوجها. أظن أنه كان يرفض نذرًا إذا لم يكن في مصلحتها.

ملاحظة مثيرة للاهتمام تؤكد بعض المبادئ التي تعلمناها!

هل نحاول إقامة حفل عشاء في ساحة المعركة؟

(٩ أكتوبر ٢٠١٠)

فإنَّ مُصارَعَتَنا لَيسَتْ مع دَمٍ ولَحمٍ، بل مع الرّؤَساءِ، مع السَّلاطينِ، مع وُلاةِ العالَمِ علَى ظُلمَةِ هذا الدَّهرِ، مع أجنادِ الشَّرِّ الرّوحيَّةِ في السماويّاتِ. أفسس 12:6

نحن لا نفهم كما ينبغي الصراعَ الكبيرَ الدائرَ بين القوى الخفية، ولا الخلافَ بين الملائكةِ المُخلِصين وغيرِ المُخلِصين. فوق كلِّ إنسانٍ، تتصارعُ ملائكةُ الخيرِ والشرِّ. هذا ليس صراعًا وهميًّا، ولا معاركَ تمثيليّةً نخوضُها. علينا أن نواجهَ أقوى الخصوم، ويقعُ علينا تحديدُ مَن سينتصر. (في الأماكن السماوية، صفحة ٢٥٣)

كثيرًا ما نتعبُ من تجاربِنا، ونتمنّى أن تكونَ الحياةُ أكثرَ هدوءًا وسهولةً. لكنَّ عيشَ حياةٍ هانئةٍ هنا يعني تفويتَ الفرصةِ التي يمنحُنا إيّاها اللهُ للتغلّبِ على الصعوباتِ بالدعاءِ إليه طلبًا للمساعدةِ، والإيمانِ بوعودِه. من خلالِ تجاربِنا، يعلّمُنا اللهُ الشرورَ الكامنةَ في شخصيّاتِنا، والتي يجبُ التغلّبُ عليها.

لا تنظروا إلى التجاربِ على أنّها أمرٌ غريب، بل كوسيلةٍ لتنقيتِنا وتقويتِنا. يُحذّرُنا يعقوبُ قائلًا: "اِحسِبوهُ كُلَّ فرَحٍ يا إخوَتي حينَما تقَعونَ في تجارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، 3عالِمينَ أنَّ امتِحانَ إيمانِكُمْ يُنشِئُ صَبرًا" (يعقوب ١: ٢، ٣). في الحياةِ الآخرة، سنفهمُ أمورًا تُحيّرُنا هنا كثيرًا. سنُدركُ كم كان لنا مُعينٌ قويّ، وكيف كُلِّفَ ملائكةُ اللهِ بحراستِنا ونحن نتبعُ مشورةَ كلمةِ الله. (في الأماكن السماوية، صفحة ٢٥٧)

أبانا السماوي لا يُحزِنُ أبناءُ البشرِ طوعًا. له غرضُه في الزوبعةِ والعاصفةِ، في النارِ والطوفانِ. يسمحُ الربُّ بأن يواجه شعبه المصائب، لينقذَهم من مخاطرَ أعظم. إنّه يريدُ من كلِّ شخصٍ أن يفحصَ قلبَه بدقّةٍ وعنايةٍ، ثمّ يتقرّبَ إلى الله، ليقتربَ هو منه أيضا... كلُّ نفسٍ مخلّصة يجب أن تشاركَ المسيحَ في آلامِه، لتشتركَ معه في مجدِه. قليلون هم من يفهمون لماذا يُخضِعُهم اللهُ للاختبارِ، فباختبارِ إيمانِنا نكتسبُ القوّةَ الروحيّةَ. يسعى الربُّ إلى تعليم شعبِه أن يعتمدوا عليه كليًّا. (في الأماكن السماوية، صفحة 265)

لكننا نريد حياةً سهلة! نريد أن نستمتع بما نفعله، دون أن نواجه أي محن، وأن نكون مرتاحين.

تَخطُر في بالي صورةُ ساحةِ حربٍ/معركة، تشتعل فيها النيرانُ من جانبٍ إلى آخر. وفي وسط ساحةِ المعركة، تجلسُ مجموعةٌ من الناس حول طاولةٍ، يحاولون إقامةَ حفلِ عشاءٍ – يستمتعون بالطعامِ، والموسيقى، والرِفقة، والمنظر. ينزعجون باستمرارٍ من كلِّ هذا الضجيجِ والإزعاجِ الناجمِ عن هذه المعركةِ الدائرةِ حولهم – يتمنّون زوالَها، ويتساءلون عن سببِ استمرارِ هذه المعركةِ، ولماذا تستمرُّ في إزعاجِ حفلِ عَشائهم.

يا له من أمرٍ سخيف! لكن هكذا هي حياتُنا — نحن في أعظمِ معركةٍ شهدناها على الإطلاق: الصراعُ الأعظمُ بين الخيرِ والشرِّ. ونتساءلُ لماذا تُعرقِلُ التجاربُ والمشاكلُ محاولتَنا لعيشِ حياةٍ هادئةٍ وسعيدة!

هل ما زلتُ أحاول إقامة حفل عشاءٍ في خضمّ معركة؟

سيقام حفل عشاء لأجلنا! - لكن ليس الآن...

(١٦ أكتوبر ٢٠١٠)

هل ما زلتُ أُحاولُ إقامةَ حفلِ عشاءٍ في خِضَمِّ ساحةِ معركة؟ ... نعم، بطرقٍ خفيّة، أجدُ نفسي كلَّ يومٍ ما زلتُ أُحاولُ عيشَ حياةٍ هانئة، وأشعرُ بخيبةِ أملٍ من المحنِ التي تعترضُ طريقي. أعلمُ في قرارةِ نفسي أنَّ المحنَ لِخيري — لتطهيرِ شخصيّتي من كلِّ الأنانيّةِ، والاستياء، والخطيئةِ الكامنةِ تحت ناظري. لكنَّ القلبَ البشريَّ لا يزالُ يتوقُ إلى السلامِ والسكينة!

ولكن... لا حياةَ هانئةً هنا.

> التقديسُ ليس عملًا عابرًا، أو عمل ساعة، أو يوم. إنّه نُموٌّ مستمرٌّ في النعمة. لا نعلمُ في يومٍ ما مدى قوّةِ صراعِنا في اليومِ التالي. الشيطانُ حيٌّ وناشطٌ، وكلَّ يومٍ نحتاجُ إلى الصراخِ بحرارةٍ إلى الله، طلبًا للمساعدةِ والقوّةِ لمقاومتِه. ما دام الشيطانُ يسود، فسنُخضِعُ أنفسَنا، ونتغلّبُ على أعباءٍ، ولا مجالَ للتوقّف، ولا نقطةَ نستطيعُ عندها أن نأتيَ ونقولَ إنّنا قد بلغنا الكمال... (نعمة الله العجيبة، صفحة ٢٩١)

لكن، بينما يجب أن نكونَ جزءًا من المعركةِ في ساحةِ المعركة (لا جزءًا من حفلِ العشاء)، فإنّنا لا نخوضُ المعركةَ وحدَنا. عندما نستغيثُ، يُعطى لنا العونُ — روحُ اللهِ وملائكتُه من السماءِ. يَعِدُنا اللهُ بمساعدتِه عندما ندعوه بإلحاح؛ ويعدُنا بأنّه لن تكونَ أيُّ تجربةٍ عصيبةٍ علينا بمعونتِه؛ وأنّه سيسدُّ جميعَ احتياجاتِنا.

> إِذًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قائمٌ، فلِيَنظُرْ أنْ لا يَسقُطَ. لم تُصِبكُمْ تجرِبَةٌ إلّا بَشَرِيَّةٌ. ولكن اللهَ أمينٌ، الّذي لا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبونَ فوقَ ما تستَطيعونَ، بل سيَجعَلُ مع التَّجرِبَةِ أيضًا المَنفَذَ، لتَستَطيعوا أنْ تحتَمِلوا.
> 1 كورنثوس 10: 12-13
>
> أستَطيعُ كُلَّ شَيءٍ في المَسيحِ الّذي يُقَوّيني. فيليبي 13:4
>
> فيَملأُ إلهي كُلَّ احتياجِكُمْ بحَسَبِ غِناهُ في المَجدِ في المَسيحِ يَسوعَ. فيليبي 19:4
>
> فلنَتَقَدَّمْ بثِقَةٍ إلَى عَرشِ النِّعمَةِ لكَيْ نَنالَ رَحمَةً ونَجِدَ نِعمَةً عَوْنًا في حينِهِ. العبرانيين 16:4

لذا، فرغم أنّنا قد نخوضُ معركةً شرسةً، إلاّ أنّنا لا نخوضُها وحدَنا. لدينا عونٌ بجانبِنا. لكننا سنحظى بـ "حفلةِ عشاءٍ" عندما تنتهي المعركةُ. ستكونُ أفضلَ حفلةِ عشاءٍ، مع أفضلِ موسيقى، وأفضلِ صحبةٍ، كما قد تتمنّى.

لا أستطيعُ وصفَ روعةِ ما رأيتُه هناك. يا ليتني أستطيعُ التحدُّثَ بلغةِ كنعان، لأخبرَكم قليلاً عن مجدِ العالمِ الأفضل. رأيتُ هناك ألواحًا حجريةً نُقشت عليها أسماءُ الـ 144,000 شخصٍ بأحرفٍ من ذهب. بعد أن رأينا مجدَ الهيكل، خرجنا، فتركنا يسوعَ وذهب إلى المدينة. وسرعان ما سمعنا صوته الجميلَ مرةً أخرى، قائلاً: "هلمّوا يا شعبي، لقد خرجتم من ضيقٍ عظيم، وفعلتم مشيئتي؛ تألمتم من أجلي؛ تعالوا إلى العشاء، لأني سأحزم نفسي وأخدمكم." هتفنا: "هللويا! المجد!" ودخلنا المدينة. فرأيتُ مائدةً من فضةٍ خالصة؛ كان طولُها أميالًا عديدةً، ومع ذلك كانت أعينُنا تمتدُّ إليها. رأيتُ ثمرةَ شجرةِ الحياة، المنَّ، واللوزَ، والتينَ، والرمانَ، والعنبَ، وأنواعًا أخرى كثيرةً من الفاكهة. سألتُ يسوعَ أن يأذن لي بأكلٍ من الثمرةِ. قال: "ليس الآن. من يأكلُ من ثمرِ هذه الأرضِ لا يعودُ إلى الأرضِ الأولى بعد. ولكن بعد قليلٍ، إن كنتم مؤمنين، ستأكلون من ثمرةِ شجرةِ الحياةِ وتشربون من ماءِ النبع." ثم قال: "يجب أن تعودوا إلى الأرضِ وتخبروا الآخرين بما أوحيت لكم به." ثم حملني ملاكٌ برفقٍ إلى هذا العالمِ المظلم. أحيانًا أظنُّ أنني لم أعد أستطيعُ البقاءَ هنا؛ فكلُّ شيءٍ على الأرضِ يبدو كئيبًا. أشعرُ بوحدةٍ شديدةٍ هنا، فقد رأيت أرضًا أفضل. يا ليت لي أجنحة كالحمامة، فأطير وأرتاح! (الكتابات المبكرة، ص ١٩-٢٠)

نسألُ اللهَ أن نكونَ جميعًا مخلصين أثناءَ وجودِنا في ساحةِ المعركة، حتى نتمكّنَ من التواجدِ هناك لحضورِ أعظمِ "حفلِ عشاءٍ" حدثَ على الإطلاقِ في الكون!

الحقوق والامتيازات

(٦ نوفمبر ٢٠١٠)

لأنَّ أُجرَةَ الخَطيَّةِ هي موتٌ، وأمّا هِبَةُ اللهِ فهي حياةٌ أبديَّةٌ بالمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا. رومية 23:6

بسبب التمرّد والارتداد، **فقد الإنسان نعمة الله، لا حقوقًا أصيلة، لأنه لم تكن له أي قيمة في ذاته إلا بما منحه الله له في ابنه الحبيب**. من المهم أن نفهم هذه النقطة. لقد خسر تلك الامتيازات التي قدّمها الله له برحمته كهبة مجانية، ككنز ائتمنه عليه ليستخدمه في خدمته ولمجده، ولخير الخليقة التي صنعها. وفي اللحظة التي رفض فيها الإنسان طاعة قوانين ملكوت الله، صار خائنًا لحكمه، وجعل نفسه غير مستحق لأي من البركات التي أنعم الله بها عليه.

هذا كان حال الجنس البشري بعد أن انفصل الإنسان عن الله بعصيانه. **فلم يعد مستحقًا حتى لنفس من الهواء، أو شعاع من الشمس، أو لقمة من الطعام**. ومع ذلك، لم يُفنَ الإنسان لأن الله

أحبه، فقدم ابنه الحبيب ليتحمل عاقبة خطيته. وقد تطوّع المسيح ليكون كفيل الإنسان وبديله، حتى ينال الإنسان فرصة ثانية، تجربة جديدة، مع دروس سقوط آدم وحواء ماثلة أمامه كتحذير من تكرار العصيان. وبما أن الإنسان لا يزال يتمتع بعطايا مثل الشمس والطعام، فعليه أن يسجد لله شاكرًا، معترفًا أن كل ما لديه هو من الله. وكل ما يقدمه لله إنما هو مما قد أعطاه إياه.

لقد خرق الإنسان شريعة الله، ومن خلال الفادي قُطِعت وعود جديدة على أساس مختلف. **كل بركة يجب أن تمر عبر وسيط**. وكل إنسان صار في عهدة المسيح بالكامل، **وكل ما نملكه — سواء من مال أو بيوت أو أراضٍ أو قدرات عقلية أو جسدية أو مواهب فكرية** — في هذه الحياة، أو ما ننتظره في الحياة الأبدية، **هو وديعة من الله**، علينا أن نستعملها بأمانة لفائدة الآخرين. **كل عطية مختومة بالصليب وتحمل ختم المسيح واسمه. كل شيء من الله، من أصغر النعم إلى أعظم البركات، وكلها تمر عبر قناة واحدة — وساطة فائقة، مغموسة في الدم الذي لا يُقدّر بثمن، لأنه يمثل حياة الله في ابنه.**

ليس هناك نفس واحدة تستطيع أن تقدم لله شيئًا ليس هو ملكه أصلاً. علينا أن نتذكر دومًا: «لأنَّ مِنكَ الجميعَ ومِنْ يَدِكَ أعطَيناكَ». (أخبار الأيام الأول ٢٩: ١٤). يجب أن يكون هذا ماثلًا أمام الناس حيثما ذهبنا — أننا لا نملك شيئًا من أنفسنا، ولا يمكننا أن نقدم شيئًا له قيمة من عمل أو إيمان، ما لم نكن قد نلناه أولًا من الله، وهو وحده له الحق أن يسترده متى شاء، لأنه وديعة وضعها بين أيدينا، لا لنستخدمها لأنفسنا، بل لننميها بالحكمة لخير العالم. (الإيمان والأعمال، صفحة 21-22)

الحقوق :كثيرًا ما عشت وكأن لي "حقًا" في حياة سهلة ومريحة، وأن يكون لدي الوقت والطاقة لفعل ما أشاء. لكن مع كل الصعوبات التي نمر بها مؤخرًا مع طفلنا الصغير، صرنا نكافح حتى لنجد الوقت والطاقة لأداء واجبات البيت الأساسية مثل التنظيف، والغسيل، وتحضير الطعام. وقد قادني هذا كثيرًا إلى مشاعر التذمر والإحباط والغضب. لكن الله يعلّمني أن الوقت والطاقة لأداء هذه الأمور ليسا حقًا لي.

الامتيازات :عوضًا عن اعتبارها "حقًا"، يعلّمني الله أن أراها كـ "امتياز" — أن يكون لدي الوقت والطاقة للقيام بما يلزم، أو أن أختبر هدوءًا وسلامًا في وسط التجارب، هو امتياز عظيم.

وبالتالي، يمكنني أن أنظر للأمور بإيجابية، أشكر الله وأحمده عندما يمنحني الوقت والطاقة، بدلًا من التذمر أثناء التجارب بسبب ما تفوتني من فرص أو راحة. هذا التركيز الجديد يساعدني على أن أثق أن الله يسمح بالتجارب لخيرنا — فكيف كنت سأتعلم هذه الدروس لولاها؟ أحيانًا أشعر أنني أتعلم ببطء شديد، لكنني أتعلم، وأُصقل في معمل الله!

ترنيمة جميلة - يومًا بعد يوم

(٢٣ نوفمبر ٢٠١٠)

في عصر السبت الماضي، حظيتُ بفرصة هادئة للعزف على البيانو والتأمل في كلمات الترانيم.

وقد لامستني بشكل خاص الترنيمة رقم ٥٣٢: "يومًا بعد يوم"، فأحببت أن أشارك كلماتها معكم جميعًا.

يومًا بعد يوم، ومع كل لحظة تمضي، أجد قوةً لأواجه تجاربي هنا .واثقًا بعطية أبي الحكيمة، ليس لدي سبب للقلق أو للخوف. ذاك الذي قلبه مملوء لطفًا بلا حدود، يمنح كل يوم ما يراه هو صالحًا. بمحبة، يسمح أن يحمل اليوم جزءًا من الألم والفرح، ويمزج العمل بالسلام والراحة.

كل يوم، الرب نفسه قريب مني، برحمة خاصة لكل ساعة. كل همومي يرغب في أن يحملها ويشجعني، ذاك الذي اسمه المشير والقوة. حماية ابنه وكنزه هي مسؤولية أخذها على نفسه. كما أيامك، هكذا تكون قوتك، هذا هو الوعد الذي قطعه لي.

فأعنّي إذًا، يا رب، في كل ضيق، لكي أثق بوعودك، يا رب، حتى لا أفقد عزاء الإيمان العذب الذي تقدمه لي في كلمتك المقدسة. أعنّي، يا رب، عندما أواجه التعب والمشقة، أن أقبل الأيام، واللحظات العابرة، كما لو أنها من يد الآب، حتى أصل إلى الأرض الموعودة.

(أرفقتُ رابطين لفيديوهين على يوتيوب لهذه الترنيمة.)

https://www.youtube.com/watch?v=99tSt4XLZV4

https://www.youtube.com/watch?v=XY8OrhayhFI

(ملاحظة: لاحقًا، أصبحت هذه الترنيمة مميزة جدًا لنا كعائلة. في يونيو 2016، بدأ والدي، آلان ماسترز، يعاني من صعوبة في التنفس. وتبين أنه مصاب بسرطان في رئته. كان كهربائيًا، وعمل في مبانٍ تحتوي على الأسبستوس على مر السنين. بعد مرض دام عشرة أسابيع فقط، توفي في أغسطس 2016. كانت هذه الترنيمة بمثابة عزاء خاص لوالدتي، جين ماسترز، في التعامل مع حزنها. وقد تم غناء هذه الترنيمة في جنازة والدي.)

حرب، حرب... لا نقبل السلام بمثل هذه الشروط

(٢٣ نوفمبر ٢٠١٠)

والقادِرُ أنْ يَحفَظَكُمْ غَيرَ عاثِرينَ، ويوقِفَكُمْ أمامَ مَجدِهِ بلا عَيبٍ في الِابتِهاجِ، يهوذا 24:1

في هذه الأيام الأخيرة، حين يكثر الإثم وتبرد محبة الكثيرين، سيكون لله شعبٌ يُمجّد اسمه ويقف مُوبّخًا للإثم. سيكونون "شعبًا خاصًا"، يُحافظ على شريعة الله عندما يسعى العالم إلى إبطال وصاياه؛ وعندما تعمل قوة الله المُغيّرة من خلال خدامه، ستُشكّل جيوش الظلمة معارضةً شرسةً وحازمة... **سيكون هناك صراعٌ دائمٌ من لحظة عزمنا على خدمة إله السماء إلى أن نُخلّص من هذا العالم الشرير الحالي. لا مفرّ من هذه الحرب**... (نعمة الله العجيبة ٣٣٣,2)

عملنا عملٌ عدائي، وكجنودٍ مُخلصين ليسوع، يجب أن نحمل الراية المُلطخة بالدماء إلى معاقل العدو... **إذا رضينا بإلقاء أسلحتنا، وإنزال الراية الملطخة بالدماء، وأن نصبح أسرى وعبيدًا للشيطان، فقد نتحرر من الصراع والمعاناة. لكن هذا السلام لن يُنال إلا بفقدان المسيح والسماء. لا يمكننا قبول السلام في مثل هذه الظروف. فلتكن حربًا، حربًا، حتى نهاية تاريخ الأرض، بدلًا من السلام من خلال الردة والخطيئة.** (نعمة الله العجيبة ٣٣٣,٣)

لا حفلة عشاء في ساحة المعركة!
لا مفرّ من هذه الحرب، لا مفرّ من الصراع والمعاناة، لا سلام — إلا بثمنٍ باهظ: فقدان المسيح والسماء. ولا يمكننا القبول بسلام كهذا على مثل هذه الشروط.

في معاركي اليومية، التي تبدو أحيانًا وكأنها تُثقل كاهلي، أتوق إلى السلام. لكن قراءة اقتباس كهذا تُفيدني وتوقظني — فأنا مُصمَّمة وعازمة على خدمة إله السماء الحقيقي، لذا يمكنني أن أتوقع مقاومة العدو من هذا اليوم، وحتى نهاية أيامي على هذه الأرض.

الحمد لله، فقد أعطانا وعودًا كثيرة لمساعدتنا وحفظنا في هذا الصراع: سيحفظنا جميعًا من السقوط، بينما نواصل صراعنا مع العدو كل يوم، عالمين أنه وعد بأنه لن يتركنا ولن يهملنا، وسيوفر لنا كل احتياجاتنا.

أختار أن أتمسك بوعوده لأخوض معركة الإيمان الصالحة اليوم، وكل يوم.

درس في البركة/اللعنة - خوفي يعني أن ابني لا يستطيع التغلب على خوفه

(٢٧ نوفمبر ٢٠١٠)

نتعلّم باستمرار... دروسًا عن النِعم واللعنات، وكيف تنتقل هذه عبر قنات الأهل إلى الولد.

يعاني ابننا ذو الاثني عشر عامًا من مشاكل صحية عديدة. على مدار العامين الماضيين، وتفاقمت هذه المشاكل إلى مستوى حاد خلال الأشهر الستة الأخيرة؛ إذ عانى من ألم شديد في أمعائه ورأسه، مما تسبب في سلوك عدواني وعنيف مُخيف. وللأسف، لم يكن قادر على التواصل معنا لإخبارنا بما يحدث، وقد استغرقنا وقتًا طويلًا لفهم سبب هذه المعاناة. مؤخرًا، وبفضل بعض التغييرات في نظامه الغذائي

والمكملات، وبفضل الله خف الألم الذي كان سببًا في هذا السلوك. لقد كتب لنا على لوحة تواصله أن الألم قد زال. الحمد لله! هللويا! لطالما قلتُ إننا إن استطعنا التخلّص من "الطنين" في رأسه (كما وصفه)، فستُحلّ كثير من مشاكلنا.

إذن، هل تم حل كل شيء؟ لا. المرحلة التالية: نعتقد أنه قد تعرّض مضايقة من إبليس ووكلائه. فقد كان يعاني يوميًا من خوف مُنهك، وكان يرتعب من عودة الألم. طوال اليوم، كان يصارع هذه الأفكار، ويُجسّدها في السلوكيات ذاتها التي كان يُظهرها أثناء الألم — لا يزال يصرخ، يرمي الأشياء، يكسرها، ويضربنا. كنا نُصلّي كثيرًا كل يوم. وتعلّمنا الكثير عن أنفسنا خلال هذه الرحلة.

للأسف، على مدار العامين الماضيين، ومع تعايشنا مع هذا السلوك من ابننا، ومحاولة التعامل معه، نشأ لدينا نحن أيضا شعورٌ بالخوف والارتياب. كنا نعيش في خوفٍ من أي شيءٍ يُثير عدوانيته وعنفه.

كان أحد المخاوف التي رافقتني هو الخوف من أن يرى ابننا ما أتناوله ولا يستطيع أكله، أو يراني أطهو طعامًا لا يستطيع أكله، مما سيُطلق موجةً من السلوكيات. لذلك، بدأتُ أطبخ عندما ينام ليلًا (ومن ثمّ لم أكن أنام جيدًا أحيانًا)، وأتناول الطعام في خزانة المؤن، أو أتناوله في أوقاتٍ غريبة حتى لا يُكتشف أمري؛ ووجدتُ نفسي أتناول الطعام بسرعةٍ كبيرة، لأُنهي وقت الوجبة - وهو أمرٌ مُرهق. قد تظنّ من سلوكي أنني أتناول طعامًا سيئًا، لكنه كان طعامًا عاديًا (فواكه، خضراوات، إلخ). وبينما كنتُ آكل، كنتُ في حالة ذعر تقريبًا من أنه سيدخل من الباب ويرى طعامي، ولذلك كان هضمي يسوء. يجب أن يكون المرء مسترخيًا لهضم الطعام بشكل صحيح.

أثناء تقييمي لوضعي في أحد أيام الأسبوع الماضي (كنت أحاول الطبخ خلال النهار)، أدركت أنني كنت في حالة ذُعر طوال اليوم.

وقد أظهر لي الله خطئي: مفاهيم القناة/البركة، وأن ما في قلوبنا كآباء، ينسكب منه بركات أو لعنات على أولادنا — وهذا يعني أنه إن كنتُ أنا أعيش في حالة ذعر وخوف طوال اليوم، ثم أتوقع من ابني أن يقاوم إغراء الخوف والذعر، فأنا أطلب المستحيل. خوفي يُظهر أنني لا أثق بالله ليساعدني على مواجهة السلوكيات إذا ما ظهرت. لذا، من الظلم أن أطلب من ابني ألا يعيش في خوف، بينما أنا أسمح لمخاوفي بأن تفتح للشيطان بابًا ليصل إلى ابني ويُؤجّج مخاوفه!

تُبتُ عن شرّي المتمثل في قلّة ثقتي بالله، وطلبتُ منه أن يعينني لأعيش بحسب النص في تيموثاوس الثانية ١: ٧: "فَما أعطانا اللهُ روحَ الخَوفِ، بَلْ روحَ القُوّةِ والمَحبّةِ والفِطنَةِ". قررت أن أثق بالله، لا أن أعيش في خوف. أعلم أنني ما زلتُ أُحاول أن آكل حين لا يكون ابني موجودًا، وأطبخ عندما لا يكون قريبًا، لكنني مصمّمة على ألّا يكون هذا بدافع الخوف، وأن أثق بأبي السماوي.

هل تعلمون ماذا حدث؟ بعد أيام قليلة من هذا الإدراك والعزم، زال خوف ابني وجنونه. الحمد لله! هللويا!

حسنًا، هل انتهى كل شيء؟ لا... فما زلتُ أُواجه بعض السلوكيات نفسها. لكن عندما أسأله الآن عن سبب صراخه أو رميه شيئًا أو ضربه لي، أصبح الأمر متعلقًا بمشاعر طبيعية. صار يكتب لي أن ذلك ليُظهر أنه ليست سعيدًا. مثلًا: لأنه ليس في السماء بعد، بل لا يزال في هذا العالم؛ لأنه يشتاق إلى والده (إذ اضطر أدريان للسفر لبضعة أسابيع ليستنشق هواء الجبال من أجل صحته)؛ أو لأن بطارية الآيبود قد فرغت، ولن يعمل الجهاز.

إذًا، المرحلة التالية هي أن نطلب من الله أن يُعلّم ابننا كيف يُعبّر عن مشاعره السلبية بطرق مقبولة اجتماعيًا. فتصرفاته العنيفة والعدوانية هي الطريقة الوحيدة التي يعرفها ليُظهر أنه غير سعيد.

نتعلم دائمًا! يا له من درسٍ عميقٍ ومؤثرٍ تعلّمناه عن تأثير حالة قلوبنا كآباء على أطفالنا، وعلى قدرتهم على مقاومة الإغراءات.

من الضروري أن نتغير نحن أولًا، قبل أن نطلب من أولادنا أن يتغيروا. لقد تعلّمنا هذا الدرس من خلال تجربتنا مع ابننا، خاصة خلال الأشهر الستة الماضية. لقد اكتشفنا أن مشاعر الاستياء في قلوبنا تجاه صعوبة الحياة، وكثرة التجارب (وكأننا نتوقع إقامة مأدبة عشاء وسط ساحة المعركة!) كانت تنعكس على ابننا. فلفترة من الوقت، كان هو الآخر يشعر بالاستياء لأنه لا يستطيع أن يفعل ما يفعله أخوه، وبدأ يُعبّر عن استيائه بتوجيه سلوكه العدواني نحو أخيه وأغراضه. لكن بدا لنا أن هذا قد تغيّر عندما تغيّرت قلوبنا، وصرنا نثق أكثر في أن حياتنا بين يدي الله، وأن التجارب مسموح بها لصقل شخصياتنا.

درسٌ آخر تعلّمناه — ولخجلنا — هو أننا كنا نُرسل له رسالة غير مقصودة مفادها أن ممتلكاتنا أهم عندنا منه. فعندما كان سلوك ابننا العدواني يؤدي إلى تدمير أشياء (كأن يكسر شيئًا، أو يُحدث ثُقبًا في الجدار، إلخ)، كنا نغضب كثيرًا. وعندما كنّا نتعرّض للضرب أو الركل منه، كنا نغضب أيضًا. وأحيانًا أصبح سلوكنا نحن تجاهه عدوانيًا بعض الشيء — في بعض الأحيان بدافع الدفاع عن النفس، وفي أحيان أخرى بدافع الإحباط الشديد وعدم معرفتنا كيف نوقف هذه التصرفات المؤلمة.

وكان هذا هو الأمر الذي كان علينا أن نتوب عنه ونُغير من سلوكنا. كنا بحاجة إلى أن نطمئنه ونشجعه، بدلًا من أن نكون فظّين في تعاملنا معه، إذ أن سلوكه غالبًا ما يكون نتيجة لما بداخله من مشاعر لا يعرف كيف يعبر عنها أو يتعامل معها. وبما أن حياته تقتصر على البقاء معي في المنزل، فأنا أعلم الآن جيدًا ما كان يمر به عندما لم أكن لطيفة معه، يا له من يأس كان يعيشه. أدعو الله أن يُعينني على أن أجعل تجربته في هذه الحياة مليئة بالحلاوة، حتى يشرق نور السماء على طريقه.

يا له من الكثير لنتعلمه، والكثير لنتوب عنه، والكثير لنتعلمه من جديد، والكثير من النمو الروحي المطلوب لنصبح مثل المسيح في تعاملنا مع أطفالنا. نحن بأمسّ الحاجة إلى ثقة كاملة بالله — فلو وثقتُ به من كل قلبي، لما تركت مكانًا للخوف في حياتي. حينها ستكون لدى ابني فرصة أكبر للتغلب على مخاوفه.

الحمد لله على هذه الفترة التجريبية. الحمد لله أننا ننمو، من خلال التجارب، في ثقتنا بالله في كل جانب من جوانب حياتنا؛ ونزداد شوقًا إلى حلول الروح القدس في قلوبنا ليجعلنا مثل المسيح.

لكن مهلا... هناك حفل عشاء في ساحة المعركة!

(٨ يناير ٢٠١١)

أيضًا إذا سِرتُ في وادي ظِلِّ الموتِ لا أخافُ شَرًّا، **لأَنَّكَ أنتَ مَعي**. عَصاكَ وعُكّازُكَ هُما يُعَزّيانِني. **تُرَتِّبُ قُدّامي مائدَةً تُجاهَ مُضايِقيَّ**. مَسَحتَ بالدُّهنِ رأسي. مزمور 23: 4-5

هناك مائدة معدة لنا في حضور أعدائنا - ألا يبدو هذا مثل "حفل عشاء في ساحة معركة"؟

في بعض تدويناتي السابقة، لاحظتُ أننا كثيرًا ما نسعى إلى حياة هانئة، إلى راحة من محننا وتجاربنا؛ لكن الحقيقة أن هذا الرجاء ليس جزءًا من دعوتنا هنا. فلا مفرّ من الحرب — حرب مع طبيعتنا الساقطة، ومع عدو نفوسنا، حتى تنتهي المعركة عند أقدام المسيح المنتصر.

ولكن، ما هذه "المائدة" المرتبة أمامنا في حضرة أعدائنا؟ أهي علامة على حضور المسيح معنا في خضم هذا الصراع؟ ربما هي مائدة خبز الهيكل التي كانت رمزًا دائمًا لحضوره، هو "خبز الحياة" (يوحنا 6: 48)؟ نحن نقرأ في المزمور أنه حتى لو سرنا في وادي ظل الموت، فلا نخشى شرًا، لأن "أنت معي" — هذه هي الراحة الحقيقية، لا من التجارب، بل في وسطها.

نعم، لدينا "وليمة عشاء في ساحة المعركة" — ولكنها ليست كما توهّمنا من قبل؛ ليست حياة سهلة خالية من الألم، بل هي علامة على الحضور الإلهي معنا وسط النيران. هي ضمان أن مخلّصنا معنا، يجلس معنا في ميدان المعركة، يسندنا ويقوّينا. وفي وسط المعركة، بينما يعلو ضجيج الصراع، نستمتع نحن بخبز الحياة — نحيا من حضوره، ونشرب من نعمته، ونفرح بفرح لا يستطيع أعداؤنا أن يعرفوه: فرح الحضور الإلهي.

تُعَرِّفُني سبيلَ الحياةِ. أمامَكَ شِبَعُ سُرورٍ. في يَمينِكَ نِعَمٌ إلَى الأبدِ. مزمور 11:16

كُلُّ أيّامِ الحَزينِ شَقيَّةٌ، أمّا طَيِّبُ القَلبِ فوَليمَةٌ دائمَةٌ. الأمثال 15:15

فكر المسيح يُعطي الحرية من الذات

(٧ مايو ٢٠١١)

قبل أكثر من أسبوع، عدنا من عطلتنا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث التقينا بأعضاء آخرين من هذا المجتمع الإلكتروني. من الرائع حقًا أن نلتقي شخصيًا بأشخاص تواصلنا معهم عبر الإنترنت، مثل فرانك كلين، وريكس، ومورغان، وغاري وكارولين هالكويست، وجيف ويلسون، ومايكل وجوي ديلاني، وكوري، وغيرهم. كانت استراحة رائعة لي من ضغوط المنزل المعتادة. كانت الإجازة مفيدة لي، فقد أنعشتني بطاقة متجددة لمواجهة تحديات المنزل، والحمد لله.

بعد مؤتمر شلالات أميكولولا، انطلقنا في رحلة برية لاستكشاف التاريخ والتراث مع غاري وكارولين، وجوناثان أوتو، وأندرو كوبين. قضينا أوقاتًا ممتعة، لكن في منتصف الرحلة بدأ أدريان يمرض. تمكّن من الصمود معظم الرحلة، لكنه لم يكن على ما يرام في اليومين الأخيرين. وبحلول الوقت الذي وصلنا فيه إلى مطار شيكاغو لتسليم السيارة واللحاق بالطائرات (ليعود غاري وكارولين إلى المنزل، ونسافر نحن إلى سان فرانسيسكو)، لم تكن حالة أدريان الصحية تسمح له بالسفر. انتهى بنا الأمر باستقلال سيارة إسعاف من المطار إلى المستشفى، وقضينا 5 أيام في شيكاغو في المستشفى بدلًا من قضاء 5 أيام أخرى في كاليفورنيا، حيث كنا سنزور المزيد من المواقع التاريخية والتراثية، بالإضافة إلى منتزهي يوسمايت وسيكويا الوطنيين.

أن تكون في "رحلة العمر" وتفوتك أشياء تمنيّت رؤيتها بشدة – مع احتمال ضئيل جدًا (في رأيي) أن تتكرر الفرصة – كان أمرًا صعبًا. لقد كان الاعتناء بدانيال (ابننا المصاب بالتوحد) لمدة ثلاثة أسابيع تجربةً شاقة للغاية. لا أستطيع تخيل كيف يمكنني أن أحظى بهذه الفرصة مرةً أخرى. لذا، كان ذلك بمثابة اختبار حقيقي لذاتي!

> القَلبُ أخدَعُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ وهو نَجيسٌ، مَنْ يَعرِفُهُ؟ إرميا 9:17

> فإنّي أعلَمُ أنَّهُ ليس ساكِنٌ فِيَّ، أيْ في جَسَدي، شَيءٌ صالِحٌ. لأنَّ الإرادَةَ حاضِرَةٌ عِندي، وأمّا أنْ أفعَلَ الحُسنَى فلَستُ أجِدُ. رومة 18:7

في مواقف كهذه، تثور الذات وتبدأ المعركة. كنت قلقة على ما يمر به أدريان، أعتني به وأدعو له؛ لكنني شعرت أيضًا بالشفقة على الذات والاستياء، وأنا أواجه حقيقة أن عطلتنا "اللطيفة" قد أُفسدت. إنها المرة الأولى التي أقضي فيها أنا وأدريان عطلة معًا، بعيدًا عن رعاية الأولاد؛ وصلنا إلى الولايات المتحدة، فرصة لا تتكرر، وهو يمرض! لا أجد في نفسي ما يلزم لقبول الوضع، ووضع محبة الآخرين فوق أنانيتي.

لكن الخبر السار هو حرية الإنجيل في المسيح: أنني لست مضطرة لأن أجد في نفسي القوة للتغلب على الأنانية. إن معرفة من أنا (الشخص الذي لا يحمل في ذاته أي خير متأصل، والذي يحتاج إلى حياة جسدية وروحية مستمرة من الله، لحظة بلحظة) ومعرفة من هو المسيح (ابن الله، الذي جاء في جسد بشري وأخذ طبيعتنا الجسدية إلى القبر، ليمنحنا إمكانية المشاركة في طبيعته الإلهية) — يسمح لي أن أكتشف الحقيقة حول المصدر الذي يمكنني أن أستمد منه القوة للتغلب على أنانيتي.

> لأنَّهُ ما كانَ النّاموسُ عاجِزًا عنهُ، في ما كانَ ضَعيفًا بالجَسَدِ، فاللهُ إذ أرسَلَ ابنَهُ في شِبهِ جَسَدِ الخَطيَّةِ، ولأجلِ الخَطيَّةِ، دانَ الخَطيَّةَ في الجَسَدِ، لكَيْ يتِمَّ حُكمُ النّاموسِ فينا، نَحنُ السّالِكينَ ليس حَسَبَ الجَسَدِ بل حَسَبَ الرّوحِ. رومة 8: 3-4

الحرية: أجد نفسي أفكر بأفكار أنانية وسلبية للغاية، لكن يسوع يقول في يوحنا ٨: ١١: "ولا أنا أدينُكِ. اذهَبي ولا تُخطِئي أيضًا". لا يدينني الله على هذه الأفكار الجسدية، لكنه يقول في فيلبي ٢: ٥: "فليَكُنْ فيكُم هذا الفِكرُ الّذي في المَسيحِ يَسوعَ أيضًا". الحرية التي أمتلكها هي أنني أستطيع أن أدعو الله قائلة: "لست أملك ما أحتاجه لأحب وأهتم بأدريان في هذا الموقف، ولا لأتغلب على هذه الأفكار الخائبة والأنانية

والمستاءة. لكن يسوع يملك الانتصارات على كل هذه، وأطلب أن يكون لي فكر المسيح، لأكون من الغالبين في هذا الموقف."

الحمد لله على بساطة الإنجيل: ليست لديّ القوة ولا المحبة التي أحتاجها، لكن المسيح يملكها (وقد دبّرها لي في جسد بشري). يمكنني أن أمتلك فكره إن طلبته منه. حرية ونصر!

منذ عودتنا إلى المنزل، واجهنا أنا وأدريان نفس المعاناة، إذ نواجه التحديات المعتادة لرعاية طفل ذي احتياجات خاصة. يثور الجسد ولا يرغب في القيام بكل ما يلزم من أجل العناية بدانيال. لا نجد في أنفسنا المحبة التي نحتاجها لنخدم بإيثار (بذل الذات). ولكن، مرة أخرى، الحرية والنصر في المسيح: فهو لديه ما نحتاج إليه — فكره — ويمكننا أن نناله إن طلبناه.

فشُكرًا للهِ علَى عَطيَّتِهِ الّتي لا يُعَبَّرُ عنها. 2 كورنثوس 15:9

داود تشدّد بالرب

(١٢ يونيو ٢٠١١)

في هذه الفقرة الثمينة، تتجلّى أمامنا ملامح الشخصية التي سنحتاجها في المستقبل. فعندما نجد أنفسنا وقد انقطعت عنا سُبل الدعم البشري كافة، يكون من الأفضل أن نسترجع كيف انتصر داود: لم يَحبِس نظره في ظروفه، بل ذكّر نفسه بعلامات رضا الله الكثيرة في ماضيه. ورغم أنه لم يرَ مخرجًا من المأزق الذي وقع فيه، إلا أنه لجأ إلى الله طالبًا العون، واثقًا أن الله قادر أن يصنع مخرجًا، وأن يعلمه ما ينبغي فعله. كم مرةً كنتُ مثل رجال داود، أتأمل في الظروف، وأبحث عن مخرجٍ في داخلي، فأشعر بالاستياء ونفاد الصبر، وأضاعف من معاناتي. أدعو الله أن أتعلم هذه الدروس الآن، في أوقات السلام والأمان النسبي، وأن أتصرف على هذا النحو في أوقات الشدة القادمة.

> بدا داود وكأنه معزول عن كلِّ سندٍ بشري؛ فقد جُرِّد من كلِّ ما كان عزيزًا على قلبه. طرده شاول من بلده، وطرده الفلسطينيون من المعسكر، ونهب العمالقة مدينته، وسُجِنَت زوجاته وأولاده، وتآمر عليه أصدقاؤه المقرَّبون، وهددوه حتى بالموت. **في هذه الساعة العصيبة، وبدلًا من أن يُغرق داود نفسه في هذه الظروف المؤلمة، لجأ إلى الله طالبًا العون: "تشَدَّدَ بالرَّبِّ إلهِهِ."** استعرض حياته الماضية الحافلة بالأحداث: أين تخلَّى عنه الرب؟ **لقد انتعشت روحه بتذكُّر دلائل مراحم الله العديدة**. لقد ضاعف أتباع داود، بسخطهم ونفاد صبرهم، من شدة محنتهم؛ لكن رجل الله، الذي كان لديه سببٌ أكبر للحزن، تَحمَّل نفسه بشجاعة. "في يومِ خَوْفِي، أنا علَيكَ أتَّكِلُ" (مزمور ٥٦: ٣) كانت لغة قلبه. **ومع أنه لم يستطع هو نفسه أن يجد مخرجًا من هذه المحنة، إلا أن الله كان يراها، وكان سيُعلّمه ما يجب فعله.** (الآباء والأنبياء ٦٩٢,٤)

احترام القادة المعينين من الله، حتى عند فشلهم

(١٣ يونيو ٢٠١١)

في قراءاتي الأخيرة، صادفتُ بعض الأمثلة لرجالٍ في مناصب قيادية — بتعيينٍ من الله أو بموافقته — في إسرائيل القديمة، أخطأوا أو ارتدّوا، ومع ذلك كان على الناس احترامهم وطاعتهم، ما لم يؤدِّ ذلك إلى انتهاك شريعة الله.

أولاً: احترام داود لشاول، الملك الممسوح. ففي مناسبتين، حين أُتيحت له الفرصة لقتل الملك النائم، رفض أن يفعل — لم يمسَّ "مسيح الرب."

> لا تُهلِكهُ، فمَنِ الّذي يَمُدُّ يَدَهُ إلَى مَسيحِ الرَّبِّ ويَتَبَرّأُ؟» ... «حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّ الرَّبَّ سوفَ يَضرِبُهُ، أو يأتي يومُهُ فيَموتُ، أو يَنزِلُ إلَى الحَربِ ويَهلِكُ. حاشا لي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أنْ أمُدَّ يَدي إلَى مَسيحِ الرَّبِّ! 1 صموئيل 26: 9-10 (الآباء والأنبياء 668.3)

وهذه هي نتيجة هذا الاحترام (على الرغم من أن التأثير في حالة شاول، للأسف، لم يدم طويلاً):

> أمّا الموقف الثاني من احترام داود لحياة ملكه، فقد ترك أثرًا أعمق في نفس شاول، ودفعه إلى اعترافٍ أكثر تواضعًا بخطئه. فدهش، وهدأ من روعه هذا اللطف. وعند مفارقة داود، هتف شاول: "مُبارَكٌ أنتَ يا ابني داوُدَ، فإنَّكَ تفعَلُ وتَقدِرُ". (الآباء والأنبياء 671.2)

ثانيًا، عندما أصبح داود ملكًا، ارتكب خطأً أخلاقيًا فظيعًا مع بثشبع، ثم أمر بقتل أوريا في المعركة.

> حتى ذلك الحين، كان سجلّ داود كحاكمٍ لا يُضاهيه إلا القليل من الملوك؛ فقد كُتب عنه أنه "يُجري قَضاءً وعَدلًا لكُلِّ شَعبِهِ." (صموئيل الثاني 8: 15). وقد نالت نزاهته ثقة الأمة وولاءها. ولكن عندما ابتعد عن الله واستسلم للشيطان، أصبح — لفترةٍ من الزمن — عميلًا للشيطان؛ **ومع ذلك، ظل يشغل منصب الملك ويتمتع بالسلطة التي منحه إيّاها الله. وبسبب هذا المركز، كان يطالب الآخرين بالطاعة له. غير أن هذه الطاعة، في تلك الفترة، كانت تُعرّض من يقدّمها لخطر روحي كبير،** [لأنها تعني الخضوع لأوامر تخالف مشيئة الله.] أما يوآب، الذي كان ولاؤه للملك لا لله، فقد خالف شريعة الله لأن الملك أمر بذلك. (الآباء والأنبياء 719.2)
>
> لقد وهب الله داود سلطانًا، ولكن ليُمارسه فقط بما يتوافق مع الشريعة الإلهية. فعندما أمر بما يخالف شريعة الله، أصبحت طاعته خطيئة. «ليس سُلطانٌ إلّا مِنَ اللهِ» (رومية ١٣: ١)، ولكن لا ينبغي لنا أن نطيعهم بما يخالف شريعة الله. ويوضّح الرسول بولس، في رسالته إلى أهل كورنثوس، المبدأ الذي ينبغي أن نُحكَم به، فيقول: «كونوا مُتَمَثِّلينَ بي كما أنا أيضًا بالمَسيحِ.» (كورنثوس الأولى ١١: ١) .(الآباء والأنبياء 719.3)

ثالثًا، احترام إيليا لآخاب (على الرغم من أنه ملك شرير جدًا) - إلا أنه اعترف به كملك لإسرائيل.

كانت ظلال الليل تتجمّع حول جبل الكرمل بينما كان آخاب يستعدّ للنزول. «وكانَ مِنْ هنا إلَى هنا أنَّ السماءَ اسوَدَّتْ مِنَ الغَيمِ والرّيحِ، وكانَ مَطَرٌ عظيمٌ. فرَكِبَ أخآبُ ومَضَى إلَى يَزرَعيلَ». وبينما كان يسير نحو المدينة الملكية وسط الظلام والمطر الغزير، لم يستطع آخاب أن يرى طريقه أمامه. أمّا إيليا، الذي أذلّ آخاب أمام رعيّته وقتل كهنته الوثنيين، بصفته نبيّ الله، **فقد اعترف به ملكًا على إسرائيل؛ والآن، كعمل إجلال،** ومعزّزًا بقدرة الله، ركض أمام المركبة الملكية، وقاد الملك إلى مدخل المدينة. (الأنبياء والملوك 158.1)

في هذا العمل الكريم من رسول الله لملك شرير، درسٌ لكل من يدّعي عبادة الله، لكنه — في نظر نفسه — متعالٍ. هناك من يشعرون بأنهم فوق أداء واجبات تبدو لهم وضيعة، ويتردّدون في أداء حتى الخدمة الضرورية، خوفًا من أن يُكتشفوا وهم يؤدّون عمل الخدم. هؤلاء يتعلّمون الكثير من مثال إيليا؛ فبكلمته حُجبت كنوز السماء عن الأرض لثلاث سنوات، وقد نال تكريمًا جليلًا من الله، إذ — استجابةً لدعائه على الكرمل — نزلت نار من السماء وأكلت الذبيحة؛ ونفّذت يده حكم الله بقتل أنبياء الوثنيين؛ واستجاب الله لدعائه بالمطر. ومع ذلك، بعد الانتصارات الباهرة التي رضي الله بها تكريمًا لخدمته العلنية، كان مستعدًا لأداء خدمة خادم. (الأنبياء والملوك 158.2)

من هذه الأمثلة، قد نتعلّم أن يكون موقفنا تجاه القيادة المُعيّنة — سواء أكانت سلطات مدنية أم قيادة كنسية — محترمًا، ومتواضعًا، ومطيعًا، إلا إذا كان ذلك سيدفعنا إلى مخالفة شريعة الله أو إنكار حقه. إذا كانت القيادة على خطأ، فسيعمل الله على تصحيحها، ويمكننا أن نساعده على القيام بذلك بمواقفنا، وبالتأكيد بصلواتنا له أن يُصحّح الأمور ويقود الكنيسة في الاتجاه الصحيح. لسنا في موضع نبي — كما كان إيليا أو إيلين وايت — ولكن يمكننا أن نكون خاضعين، لطفاء، ومحبّين، وأن نُكرّم اسم الله، بينما نتمسّك بحقه.

لله كنيسة على الأرض، هم شعبه المختار، الذين يحفظون وصاياه. إنه يقود، لا فروعًا ضالة، لا فرعًا هنا وآخر هناك، بل شعبًا. {مارانا ثا ١٢٩,٢}

لا داعي للشك، ولا للخوف من فشل العمل. الله على رأس العمل، وسيُرتب كل شيء. إذا احتاجت الأمور إلى ترتيب على مستوى رأس العمل، فسيهتم الله بذلك، ويعمل على تصحيح كل خطأ. فلنؤمن أن الله سيحمل السفينة الملكية التي تحمل شعب الله بسلام إلى الميناء. {مارانا ثا ١٢٩,٣}

عندما سافرتُ من بورتلاند، مين، إلى بوسطن، قبل سنوات عديدة، هبت علينا عاصفة، وقذفتنا الأمواج العاتية ذهابًا وإيابًا. سقطت الثريات، وتدحرجت الصناديق من جانب إلى آخر، كالكرات. خاف الركاب، وكان كثيرون يصرخون، ينتظرون الموت. {مارانا ثا ١٢٩,٤}

بعد برهة، صعد الربان على متن السفينة. وقف القبطان بالقرب من الربان وهو يمسك بعجلة القيادة، وأعرب عن قلقه بشأن مسار السفينة. سأل الربان: "هل ستمسك بعجلة القيادة؟" لم يكن القبطان مستعدًا لذلك، لأنه كان يعلم أنه يفتقر إلى الخبرة. عندها شعر بعض الركاب بالقلق،

وقالوا إنهم يخشون أن يرميهم الربان على الصخور. سألهم الربان: "هل سيمسك أحد منكم بعجلة القيادة؟" لكنهم كانوا يعلمون أنهم لا يستطيعون التحكم بها. {مارانا ثا ١٢٩,٥}

عندما تشعر أن العمل في خطر، صلِّ: "يا رب، قف خلف عجلة القيادة. قُدنا عبر الحيرة. أوصلنا بسلام إلى الميناء." أليس لدينا سبب للاعتقاد بأن الرب سيقودنا منتصرين؟ {مارانا ثا ١٢٩,٦}

بعقلك المحدود، لا تستطيع أن تفهم كيف يعمل الله. **دع الله يهتم بعمله**. {مارانا ثا ١٢٩,٧}

عيد الشكر

(٢٥ نوفمبر ٢٠١١)

في هذه التجمّعات السنوية، تُشجَّع قلوب الكبار والصغار على خدمة الله، بينما يُقوّي اجتماع الناس من مختلف أنحاء البلاد الروابط التي تربطهم بالله وببعضهم البعض. **حَسَنٌ يكون لشعب الله في الوقت الحاضر أن يحتفلوا بعيد المظال، إحياءً لذكرى بركات الله عليهم**. وكما احتفل بنو إسرائيل بالخلاص الذي صنعه الله لآبائهم، وحفظه العجيب لهم خلال رحلاتهم من مصر، **فكذلك يجب علينا أن نتذكّر بامتنان الطرق المختلفة التي ابتكرها لإخراجنا من العالم، ومن ظلمات الضلال إلى نور نعمته وحقّه الثمين**. (الآباء والأنبياء 540.6)

في الولايات المتحدة الأمريكية، يُحتفل بعيد الشكر كل عام، وهو مناسبة، كما أشارت إلين وايت، "إحياءً لذكرى بركات الله عليهم". أما في أستراليا، فليس لدينا يوم "الشكر" في ثقافتنا، ولكن من الجيّد لو كان لدينا. أعرف صديقة لي من أيّام الدراسة (هنا في أستراليا) تناولت عشاء عيد الشكر مع عائلتها وأصدقائها.

أودّ أن أحمد الله على قيادته لنا كعائلة، من ظلمات الضلال إلى نور نعمته وحقيقته الثمينة، وخاصةً حقيقة هويّة الله الحقيقية، وحقيقة ابنه الكريم.

أودّ أيضًا أن أحمد الله على جميع أصدقائنا، وخاصةً من نعلم أنّهم يُصلّون من أجلنا يوميًّا. في بعض الأيّام — وقد مررتُ بيومين كهذين هذا الأسبوع — أستيقظ صباحًا وأشعر بالفرح والسلام اللذين لا ينبثِقان إلّا من حضور الله بروحه، ومن بركة الملائكة في بيتنا. وأعلم أنّ أصدقاءنا يُصلّون من أجلنا، وأشعر بتأثير ذلك. في بعض الأيّام هذا الأسبوع، كان ابننا دانيال، المُصاب بالتوحّد، سعيدًا للغاية. وأعلم أيضًا أنّ ذلك بفضل صلوات أصدقائنا.

لذا، لكلّ من دعا لنا، أودّ أن أشكركم جزيل الشكر. نعلم أن نعمة الله وبركاته وحمايته هي وحدها ما يمنحنا السلام والسعادة في أيّامنا هذه. وأنا ممتنّة جدًّا لأنّنا نستطيع الوصول إلى عرش الله بالصلاة، من خلال وسيطنا، لنطلب البركات والحماية لبعضنا البعض.

أتمنى أن تكونوا جميعًا في الولايات المتحدة قد استمتعتم بعيد شكرٍ جميل، وأن تكون مناسبةً سعيدة، تُخلّد ذكرى بركات الله في إخراجكم "من العالم، ومن ظلمات الضلال إلى نور نعمته وحقيقته الثمينة ".

مع الحب والشكر

لوريل

البركات واللعنات - دروس من داود وميكال

(١٦ ديسمبر ٢٠١١)

الحدث المقدس:

يُدخل داود تابوت العهد إلى مدينة أورشليم بفرح وابتهاجٍ وخشوع، وتسبيحٍ لله.

وكانَ داوُدُ يَرقُصُ بكُلِّ قوَّتِهِ أمامَ الرَّبِّ. وكانَ داوُدُ مُتَنَطِّقًا بأفودٍ مِنْ كتّانٍ. فأصعَدَ داوُدُ وجميعُ بَيتِ إسرائيلَ تابوتَ الرَّبِّ بالهُتافِ وبصوتِ البوقِ. 2 صموئيل 6: 14-15

... وارتفعت أنغام القيثارة والكورنت والبوق والصنج نحو السماء، ممزوجةً بلحن أصواتٍ كثيرة. «ورقص داود أمام الرب»، في فرحه، محافظًا على إيقاع الأغنية. {الآباء والأنبياء ٧٠٧,١}

رقص داود في فرحٍ مُبجَّلٍ أمام الله... لم تكن الموسيقى والرقص في تسبيحٍ بهيجٍ لله عند إزالة التابوت تُشبهان بتبدُّدهما الرقص الحديث. أحدهما يُميل إلى ذكر الله ويُمجِّد اسمه القدوس، والآخر حيلةٌ من الشيطان ليُنسي الناس الله ويُهينوه. {الآباء والأنبياء ٧٠٧,2}

بركة للكنيسة/شعب إسرائيل:

بعد أن استقرّ التابوت في المسكن، وانتهت خدمة التسبيح، بارك داود جميع الشعب، وقدّم لهم هدايا من الطعام والشراب. ثم عادوا جميعًا إلى ديارهم، مرفَّعين ومبارَكين من الله على يد داود.

فأدخَلوا تابوتَ الرَّبِّ وأوقَفوهُ في مَكانِهِ في وسَطِ الخَيمَةِ الّتي نَصَبَها لهُ داوُدُ. وأصعَدَ داوُدُ مُحرَقاتٍ أمامَ الرَّبِّ وذَبائحَ سلامَةٍ. ولَمّا انتَهَى داوُدُ مِنْ إصعادِ المُحرَقاتِ وذَبائحِ السَّلامَةِ بارَكَ الشَّعبَ باسمِ رَبِّ الجُنودِ. وقَسَمَ علَى جميعِ الشَّعبِ، علَى كُلِّ جُمهورِ إسرائيلَ رِجالًا ونِساءً، علَى كُلِّ واحِدٍ رَغيفَ خُبزٍ وكأسَ خمرٍ وقُرصَ زَبيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ، 2 صموئيل 6: 17-19

ولما انتهت الخدمة بارك الملك نفسه الشعب. وحينئذ ظهر كرم الملك وسخاؤه في توزيع طعام وخمر على كل الشعب لإنعاشهم. (الآباء والأنبياء 708.5)

كانت كل الأسباط ممثلة في هذه الخدمة وفي الاحتفال بأقدس حادث امتاز به ملك داود حتى ذلك الحين، فحل روح الإلهام الإلهي على الملك. والآن إذ كانت أشعة الشمس الغاربة تسطع على الخيمة بنور مقدس ارتفع قلبه بالشكر لله لأن رمز حضوره المبارك كان قريبا جدا من عرش إسرائيل . (الآباء والأنبياء 708.6)

نية مباركة أفراد الأسرة:

وبعد هذه الخدمة المقدسة، وبعد أن حل عليه روح الوحي، وامتلاء قلبه بالامتنان لله - ولأنه كان مباركًا جدًا من الله - أراد داود أن ينقل هذه البركة إلى عائلته.

ورَجَعَ داوُدُ ليُبارِكَ بَيتَهُ. 2 صموئيل 20:6

وبينما كان داود يفكّر بهذه الطريقة، اتجه نحو قصره "ليبارك بيته." الآباء والأنبياء 708.7

ولكن - كان هناك روح أخرى تعمل:

وإذ كان داود غارقا في هذه التأملات اتجه إلى قصره.) ليبارك بيته) ولكن كان هنالك شخص آخر شاهد منظر الفرح **بروح تختلف اختلافا عظيما** عن الروح التي حركت قلب داود، (ولما دخل تابوت الرب مدينة داود أشرفت ميكال بنت شاول من الكوة ورأت الملك داود يطفر ويرقص أمام الرب، **فاحتقرته في قلبها)، ففي مرارة غضبها** لم تنتظر عودة داود إلى القصر ولكنها خرجت لاستقالبه، وأجابته **على تحيته الرقيقة بسيل من كلامها المر القارس. كان تهكمها حادا وجارحا** إذ قالت له: (الآباء والأنبياء 708.7)

"ما كان أكرم ملك إسرائيل اليوم، حيث تكشف اليوم في أعين إماء عبيده كما يتكشف أحد السفهاء!" (الآباء والأنبياء 708.8)

قطع النعمة – ملعون

لدينا تفسير لاختيار ديفيد لهذا الثوب البسيط:

فطرح الملك عنه حلته الملوكية ولبس ثوبا بسيطا وهو أفود من كتان كالذي يلبسه الكهنة، ولكنه لم يكن يعني بهذا أنه يدعي لنفسه الحق في ممارسة الوظيفة الكهنوتية لأن الأفود كان يسمح بلبسه لبعض الافراد الاخرين غير الكهنة، ولكنه في هذه الخدمة المقدسة أراد أن يتخذ مكانه أمام الله مساويا لرعاياه. في وذلك اليوم كان ينبغي أن يكرم الله وأن يكون هو وحده موضوع التوقير. (الآباء والأنبياء 706.3)

في كبريائها وغرورها، احتقرت ميكال تواضع داود، إذ تخلّى عن زيّه الملكي وساوى نفسه بجميع الناس. لم تُعامل زوجها باحترام، بل انهمرت عليه بسيلٍ من الكلمات اللاذعة، والجارحة، والساخرة. لقد جاء داود فرحًا و "بتحيّة طيّبة" لزوجته، لكنها جلبت على نفسها لعنة من داود ومن الرب.

أحس داود أن خدمة الله هي التي احتقرتها ميكال وأهانتها، فأجابها قائلا في صرامة: (إنما أمام الرب الذي اختارني دون أبيك ودون كل بيته ليقيمني رئيسا على شعب الرب إسرائيل، فلعبت أمام الرب. وإني أتصاغر دون ذلك وأكون وضيعا في عيني نفسي، وأما عند الإماء التي ذكرت فأتمجد) وقد أضيف إلى توبيخ داود لها توبيخ الرب على كبريائها وعجرفتها إذ (لم يكن لميكال بنت شاول ولد إلى يوم موتها). (الآباء والأنبياء 711.1)

دروس لنا

هل نفكّر في التواصل الصحيح مع الله؟ أم أننا أكثر اهتمامًا بمكانتنا في هذا العالم، وما يعتقده الناس عنّا؟ سمحت ميكال لـ "المكانة" و"المنزلة" في نظر الآخرين أن تبتلع أفكار الامتنان لله والحمد له، وهكذا لم تستطع فهم أفعال زوجها، فوبّخته عليها. ومع ذلك، لو كانت متّصلة بـ "روح الحق"، لربما فهمت أفعال داود، واستعدّت لاستقباله بفرح – ولكانت هي وجميع أفراد الأسرة قد نالوا بركةً وافرة.

كم مرّة، كزوجات، لم نفهم قرارات أو أفعال أزواجنا؟ هل استجبنا بنفس روح ميكال؟ هل حرمنا أنفسنا وأطفالنا من البركات التي كان من الممكن أن ننالها من أزواجنا، بسبب مواقفنا أو كلماتنا، أو بسبب عدم احترامنا لهم؟ هل نطقنا بكلمات التوبيخ لأزواجنا، بدلًا من مناشدتهم بمحبّة وخضوع؟

الظروف التي جعلت الأمر صعبًا على ميكال:

أحبّت ميكال داود عند زواجهما (صموئيل الأول ١٨: ٢٠، ٢٨)، وساعدته على الهرب من أبيها شاول (صموئيل الأول ١٩: ١٢). وأثناء وجود داود في المنفى، ومطاردته من قِبل شاول، أُعطيت ميكال لرجل آخر (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤)، في حين تزوّج داود من زوجتين أخريين: أبيجايل وأخينوعم. وبعد وفاة شاول وتولّي داود الملك على يهوذا، تزوّج ثلاث زوجات إضافيات. ثم، حين عرض أبنير إخضاع إسرائيل كافة لحكمه، طلب داود استعادة زوجته الأولى ميكال. فأُخذت من زوجها فلطيئيل، الذي تبعها باكيًا، لكنه أُمر بالرجوع إلى بيته (صموئيل الثاني ٣: ١٤–١٦). وبعد نقل العاصمة من حبرون إلى أورشليم، تزوّج داود المزيد من الزوجات والمحظيات (صموئيل الثاني ٥: ١٣).

في حالة الشك، الصلاة هي المفتاح:

ربما كانت ميكال مُبرَّرة في اعتراضها على بعض قرارات وأفعال داود، خاصةً فيما يتعلق بالعلاقات. وربما شعرت بالحيرة أيضًا لاضطرارها إلى ترك زوجها الثاني، الذي قد تكون أحبّته. لقد ارتكب داود أخطاء، ولم يكن معصومًا. وكما أن أزواجنا بشرٌ يُخطئون وليسوا معصومين. ومع ذلك، كان الخلاف بين ميكال وداود في هذه الحادثة يتعلق بأفعاله في العبادة، وكيف تصرّف كملك على إسرائيل. وكان هذا يُثير كبرياءها، وما تعتقد أن الآخرين قد يفكّرون به عن زوجها.

حين نتساءل عن أفعال أو قرارات أزواجنا، فإن أول ما ينبغي أن نُقيّمه هو: ما الروح التي تُحرّكنا؟ هل نحن في انسجام مع روح الله — روح التواضع، والخضوع، والرحمة؟ أم أننا منقادون بروح الكبرياء، أو الغطرسة،

أو حب العالم، أو السعي لرضا الناس أكثر من رضا الله؟ أم بالخوف؟ أم أننا ببساطة نريد الأمور على طريقتنا؟ إن فحص النفس دائمًا فكرة صائبة.

لذلك، من الأفضل أن "نصلي بدلًا من أن نتكلم". نلجأ إلى مخلّصنا المُحب، الذي هو رأس الزوج، ونطلب تدخله. وبالطبع، ينبغي أن نفحص مواقفنا ودوافعنا ونحن نصلّي؛ فلا نريد أن نُطالب الله بأن يُغيّر أزواجنا لمجرد أن نكون على صواب، بل نريد أن نكون مستعدّين لتغيير عقولنا إن كنا نحن المُخطئين.

إذا دعت الحاجة إلى التغيير، فقد يخاطب الله زوجنا فيغيّر رأيه، أو قد يقنعنا بأن نناشده في هذا الأمر بخضوع، لا بتحدٍّ أو توبيخ.

لم تستطع ميكال الانتظار حتى دخل داود القصر، بل خرجت لملاقاته. إن الالتزام بهذه المبادئ يختبر ثقتنا بالله في حل المشكلة، ويثبتنا على عدم التسرع بحلها بأنفسنا. فإذا صبرنا وانتظرنا توقيت الله، وطلبنا منه أن يرشدنا إلى الطريق الصحيح، فسنكون مباركين لا ملعونين.

ليباركنا الله جميعًا في رحلتنا نحو النقطة التي نعكس فيها صورة العلاقة بين الآب وابنه في زيجاتنا وعائلاتنا.

افْتَحْ فَمَكَ وَاسِعاً فَأَمْلأَهُ

(24 ديسمبر 2011)

قبل أكثر من أسبوع، كنت جالسة على كرسي طبيب الأسنان وفمي مفتوح (ونعم، الجزء الأكثر إيلامًا هو إبقاء الفم مفتوحًا طوال الوقت). فكرت في نفسي: "بماذا يمكنني أن أشغل ذهني لأصرف انتباهي عما يحدث؟" ثم خطرت لي هذه الرسالة، فابتسمت ابتسامة خفية.

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْقَذَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: **افْتَحْ فَمَكَ وَاسِعاً فَأَمْلأَهُ خَيْراً**. مزمور 10:81

يا له من أمر مضحك! هناك كنت جالسة وفمي مفتوح، أتلقى "حشوة"! أظن أن أبانا السماوي يمتلك حسًا فكاهيًا في مثل هذه اللحظات.

لكن كان لهذا الأمر معنى روحي عميق بالنسبة لي، وأعطاني الكثير لأتأمل فيه أثناء العملية. كان يذكرني بأنه سيملأ عقلي بالسلام والرضا، وبثمرة روحه الثمينة، لكي أتمكن من التعامل مع وضعي الحالي، وأي موقف صعب أو غير مريح أواجهه.

في أي موقف أجد نفسي فيه، لا يلزمني أن أبحث عن قوة داخلية لمواجهة الخوف والقلق والهمّ والإغراءات، بل إذا فتحت فمي على اتساعه، سيمنحني الله ما أحتاج إليه. أريد أن أكون عاجزة تمامًا، مثل الطائر الصغير الذي يفتح فمه ليأكل الطعام الذي جلبه له أبوه أو أمه، معتمدًا كليًا عليهما في حياته.

أطمح أن أتعلم كيف أعتمد اعتمادًا كاملاً على الله، كما يفعل الطائر الصغير، كما يفعل الأطفال الصغار.

وقالَ: «الحَقَّ أقولُ لكُمْ: إنْ لم ترجِعوا وتَصيروا مِثلَ الأولادِ فلن تدخُلوا ملكوتَ السماواتِ. متى 3:18

البحر يُفرّق الأصدقاء.

(٤ فبراير ٢٠١٢)

في هذا السبت، أفكر فيكم جميعًا — أصدقائنا في ماراناثا ميديا المنتشرين في أنحاء العالم. يا ليتنا نلتقي شخصيًا لنعبد الرب معًا في أيام السبت.

وجدتُ اقتباسًا من مخطوطة رقم 33 عام 1911 (يبدو أن المخطوطة كاملة غير متوفرة على موقع كتابات إي جي وايت، بل هناك مقتطفات منها في كتب مختلفة). الاقتباس موجود في كتاب ماراناثا، صفحة 351، أو في كتاب تفسير الكتاب المقدس المجلد 7، صفحة 988، ويشير إلى نصين من الكتاب المقدس:

ثُمَّ رأيتُ سماءً جديدَةً وأرضًا جديدَةً، لأنَّ السماءَ الأولَى والأرضَ الأولَى مَضَتا، والبحرُ لا يوجَدُ في ما بَعدُ. رؤيا 1:21

بل هناكَ الرَّبُّ العَزيزُ لنا مَكانُ أنهارٍ وتُرَعٍ واسِعَةِ الشَّواطِئ. لا يَسيرُ فيها قارِبٌ بمِقذافٍ، وسَفينَةٌ عظيمَةٌ لا تجتازُ فيها. إشعياء 21:33

وهنا الاقتباس:

البحر يفرّق بين الأصدقاء، ويشكل حاجزًا بيننا وبين من نحب. يبعدنا المحيط الواسع. لكن في الأرض الجديدة، لن يكون هناك بحر، ولن تمرّ هناك مراكب ذات مجاديف... الحمد لله، في الأرض الجديدة، لن توجد سيول جارفة، ولا محيط هائج، ولا أمواج هادرة قوية. (المخطوطة 33، 1911)

سيأتي يوم مجيد في المستقبل، حين تزول المسافات بيننا — لا مزيد من رحلات الطيران التي تستغرق 14 إلى 24 ساعة عبر المحيطات، ولا مزيد من الرحلات الطويلة بالسيارة — بل سنجتمع جميعًا حول عرش أبينا وابنه، ونرتوي من "الأنهار والجداول الواسعة" التي تُحيي النفوس، ونأكل من شجرة الحياة. في ذلك اليوم، لن يكون هناك بحر بعد، ولا المزيد من الألم، أو المرض، أو الإعاقة، أو الدموع، أو التعب، أو التوتر، أو العنف، أو الغضب، أو الخوف، أو القلق، أو المحن، أو انعدام القيمة... وعجائب العجائب — لا مزيد من الإغراءات، ولا أعداء، ولا فشل، ولا خطيئة، لأنه لن يكون هناك شيطان.

يا له من يوم رائع! أنا أخطط للقاءكم جميعًا هناك، وأرجو ألا يطول الانتظار!

وكما يقول الأطفال في رحلاتهم الطويلة: "هل وصلنا بعد؟" ليس بعد، لكن قريبًا جدًا. وكما قيل للحاج في "رحلة الحاج": "أسرع مما تظن، وأطول مما تتمنى"!

أتمنى لكم جميعًا سبتًا مباركًا!

مع حبي،
لوريل

الراحة في القناة

(5 مايو 2012)

من الرائع كيف يعلمنا أبونا السماوي الدروس من خلال الصعوبات التي نواجهها.

خلال الشهر الماضي، كنتُ منهمكة في إعداد جميع أوراقنا المالية لتسليمها إلى المحاسب، لإعداد إقراراتنا الضريبية. كانت لديّ مستندات لثلاث سنوات (تأخرنا بها بسبب السنتين الصعبتين اللتين مررنا بهما مع ابننا، نتيجة مشاكله الصحية والسلوكية). أردتُ أن أُحدّثها وأُنهيها قبل بدء وظيفتي الجديدة. أخبرني أدريان أن إنجاز ما يكفي لسنتين فقط سيكون كافيًا لأرتاح، وأتجنب الإرهاق عند بدء الوظيفة.

كنتُ قد بدأتُ بالفعل إعداد مستندات السنة الثالثة، وشعرتُ أنه لو اجتهدتُ لبضعة أيام إضافية، لتمكنتُ من إنهائها. لكنني بدأتُ أستيقظ كل يوم بصداع شديد، لأنني كنتُ أُرهق نفسي كثيرًا (دون أن أُدرك أنني خرجت من قناة بركات أبينا). في أحد الأيام، بلغ بي الصداع حدًّا شديدًا، كاد يُبقيني في الفراش. (في الماضي، كان الصداع النصفي المصحوب بالتقيؤ أمرًا معتادًا بالنسبة لي).

كان "فكري الجسدي" منزعجًا. كنتُ قد خططتُ أنه لو خصّصتُ يومًا واحدًا إضافيًا فقط، لتمكنتُ من إنهاء كل شيء. بعد حديثي مع أدريان، تساءل إن كنتُ أشعر بالقلق حيال بدء العمل مجددًا (بعد خمسة عشر عامًا قضيتُها في المنزل أعتني بالعائلة!). لم يكن الأمر كذلك، فقد كنتُ واثقة أن روح الله تسكن فيَّ، وأن كل شيء سيكون على ما يرام. توصلنا إلى استنتاج أنني كنتُ أجهد نفسي كثيرًا لإنهاء جميع المستندات الضريبية، والأهم من ذلك: أنني خرجتُ من قناة البركة، بمجرد قيامي بما أريد فعله، متمرّدة على ما نصحني به أدريان (رأسي).

أدركنا أنني أحيانًا أتمرد خفيةً على "رأسي" في قناة البركة. لا يحدث هذا بالتحدي العلني، بل بمجرد "القيام بالأمر على طريقتي"، أو القيام بأكثر مما يُطلب أو يُنصح به، ظنًّا مني أنه سيكون "أفضل". لكن هذا يُخرجني من هذه القناة إلى الاستقلال، وهو ليس من مشيئة الله، ولا من طريقه. كل شيء في قناة الله يأتي من خلال ابنه، ومن خلال أصحاب السلطة الذين وضعهم في حياتنا. وننال البركة عندما نبقى على اتصال بـ "رؤوسنا" ونطيعهم ضمن نظام القناة. كان الشيطان هو أول من أراد الاستقلال والقيام بالأمور على

طريقته. لذا، عندما أرغب في أن أكون "مستقلة" و"أفعل ذلك على طريقتي"، أكون قد اشتركتُ، دون أن أدري، في مملكة الشيطان وروحه. وفي هذه الحالة، لا يمكنني أن أنال البركة.

الأشياء الصغيرة في حياتنا تُعلّمنا دروسًا عظيمة. لقد منحني إدراكي لمكانتي في نظام القناة هذا فرصةً لرؤية كم من المرات أفعل ذلك دون قصد أو وعي.

بعد اعتذاري، وعزمي على التغيير، وقراري بتأجيل بقية المستندات الضريبية إلى وقت لاحق، وشربي للفحم المُنشّط لطرد السموم التي قد تُسبب الصداع، زال هذا الصداع المُزعج (وبداية الغثيان) على الفور تقريبًا. الحمد لله على تحسّن صحتي، وعلى الدروس التي أتعلمها.

أدعو الله أن يدخل إلى حياتي، ويُريني أين قد أكون لا أزال متأثرةً بمملكة الشيطان وروحه.

أحمد الله على وظيفتي الجديدة - فرصة للتغلب على الأنماط القديمة

(٥ مايو ٢٠١٢)

أتمنى للجميع سبتًا رائعًا!

أردتُ فقط أن أحمد الله وأشكره على هذا الأسبوع الأخير. في يوم الثلاثاء، بدأتُ عملًا جديدًا. لم أحصل على وظيفة مدفوعة الأجر خارج المنزل منذ نوفمبر 1996. وُلد ابننا الأول، مايكل، في يناير 1997، وتبعه دانيال بفارقٍ بسيط في أغسطس 1998. ومع التحديات الصحية التي واجهها كلٌّ من أدريان ودانيال، كانت الحياة ممتلئة بما يكفي لأبقى في المنزل. الآن، وقد استقر دانيال في مدرسةٍ لذوي الاحتياجات الخاصة، مع توفّر حافلة مدرسية لنقله، فكّرنا أنني قد أتمكن من الحصول على وظيفة بدوام جزئي خلال ساعات الدراسة، بدلًا من الاعتماد على جمع التبرعات سنويًا لتغطية تكاليف علاجه.

بعد خمسة عشر عامًا من ترك مهنتي، لم أتخيّل يومًا أنني سأعود إليها. لكن، وبمحض الصدفة، بحثتُ عبر الإنترنت، فوجدتُ وظيفةً محلية، تقدّمتُ لها، وقُبِلت، وها أنا ذا أعود إلى العمل كمعالِجةٍ طبيعية — لكن في وظيفةٍ مختلفة: كمستشارة لإدارة الإصابات. الوظيفة لا تتطلب مني استخدام أو الاعتماد كثيرًا على خبرتي العملية المباشرة مع المرضى، كما في العمل السريري المعتاد. (مع أنني سأقوم ببعض التقييمات والبرامج في مجال رعاية المسنين)، إذ إن معظم عملي سيكون في إدارة برامج العودة إلى العمل للمصابين. سأحتاج إلى بعض الوقت لأتعلّم أساسيات استشارات إعادة التأهيل والتأمين، لكنني واثقة أنني سأكتسب المهارات المطلوبة من خلال العمل نفسه.

مديري الفرعي مسيحي، يتحدث بصراحة عن إيمانه، ويتفهم موقفي بشأن السبت. لقد خلق جوًّا من البركة، يشجّع موظفيه، ويصنع فريقًا سعيدًا، إيجابيًا، وممتعًا للعمل معه. أخبرني أن صاحب العمل قد

غرس هذه الثقافة في المؤسسة بأكملها، وهو كريم جدًا في مكافأة موظفيه. يبدو الأمر كما لو أنهم يعملون من خلال هيكل "قناة البركة"! لقد منحني الله وظيفة في شركة رائعة!

أنا سعيدة جدًا لأننا نعيش في مدينة ريفية — لا اختناقات مرورية، ولا يستغرق الوصول إلى العمل سوى خمس دقائق بالسيارة. هناك قدر كبير من المرونة — يمكنني العمل من المنزل إذا احتجتُ إلى ذلك (مع توفير جهاز كمبيوتر محمول وهاتف)، طالما أن العمل يُنجز وتُحقَّق النتائج. وقد يكون ذلك ضروريًا أحيانًا بسبب احتياجات دانيال. أبدأ بثلاثة أيام فقط في الأسبوع، ومن المفترض أن أكون بدوام كامل بحلول نهاية العام. إنها نعمة كبيرة، لأن الانتقال مباشرةً إلى دوام كامل كان ليشكل صدمة للجهاز بأكمله!

ومن الأمور التي أشعر بامتنان عميق لها: أن زوجي الحبيب يتولى معظم رعاية دانيال، ويقوم بالعديد من المهام المنزلية التي كنتُ أقوم بها عادة. لقد حظيتُ ببركة العودة إلى منزل دافئ وعشاء مُعدّ كل ليلة. إنه داعمٌ للغاية. من الرائع حقًا أن يكون رأسك في "القناة" مسرورًا ومشجعًا لكِ في مغامرتكِ الجديدة! أنا محظوظة حقًا.

مع أن هذه الوظيفة الجديدة ستُعين عائلتنا ماليًا، إلا أنني أؤمن أن السبب الرئيسي لاختيار الله لي هذه الوظيفة هو سبب روحي. أولًا، لأنها تتيح لي فرصة لقاء المزيد من الناس في مجتمعنا، والصلاة من أجلهم، والشهادة لربنا. وثانيًا، من أجل نموي الشخصي. فخلال سنوات عملي السابقة، كنتُ غارقة في البحث عن قيمتي من خلال الإنجاز والأداء، وهو ما كان يصاحبه خوفٌ من عدم الكفاءة، مما يُضعف الإبداع. إنها عقليةٌ "مستقلة" — شعورٌ بأن عليّ أن أجد في نفسي القدرة على القيام بعملي، دون أن أتعلم كيف أعتمد على أبي السماوي.

الآن لديّ فرصةٌ للتغلّب على بقايا "الإنسان العتيق"، ولأصبح خليقةً جديدةً في المسيح يسوع. بوسعي الآن أن أطلب من روح الله أن يسكن فيّ، ليكون هو الحكمة التي أفتقر إليها، والكفاءة التي أحتاجها، والتفكير الإبداعي الذي ينقصني في وظيفتي الجديدة. إنها فرصةٌ جديدة لأتعلّم الاعتماد الكامل على الله في عملي. أستطيع أن أنعم بمحبته للآخرين، ورحمته للمصابين، وسلامه في قلبي — بدلاً من الخوف والاضطراب — خلال أدائي لمهامي. كما يمكنني أن أقبل ثقته وبركته، لأكون قناةً لبركة الآخرين في المجتمع.

> أيُّها الإخوَةُ، أنا لَستُ أحسِبُ نَفسي أنّي قد أدرَكتُ. ولكني أفعَلُ شَيئًا واحِدًا: إذ أنا أنسَى ما هو وراءُ وأمتَدُّ إلَى ما هو قُدّامُ، أسعَى نَحوَ الغَرَضِ لأجلِ جَعالَةِ دَعوَةِ اللهِ العُليا في المَسيحِ يَسوعَ. فيليبي 3: 13-14
>
> ولَبِستُمُ الجديدَ الّذي يتَجَدَّدُ للمَعرِفَةِ حَسَبَ صورَةِ خالِقِهِ، كولوسي 10:3
>
> أنْ تخلَعوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السّابِقِ الإنسانَ العتِيقَ الفاسِدَ بحَسَبِ شَهَواتِ الغُرورِ، وتَتَجَدَّدوا بروحِ ذِهنِكُمْ، وتَلبَسوا الإنسانَ الجديدَ المَخلوقَ بحَسَبِ اللهِ في البِرِّ وقَداسَةِ الحَقِّ. أفسس 4: 22-24

عناية أبينا السماوي بالأمور الصغيرة التي تُقلقنا

(٢٦ مايو ٢٠١٢)

اشتريتُ ذاكرة USB لاستخدامها بين المنزل والعمل. وجدتُ واحدةً خضراء – لوني المفضل!

بعد فتحها، وضعتها في مكانٍ آمن حتى لا أفقدها (لأنها صغيرة الحجم). لكن خلال الأيام القليلة التالية، نسيتُ تمامًا ذلك "المكان الآمن."
لبضعة أيام، بحثتُ عنها في كل مكان خطر ببالي – في المنزل وفي العمل. ظننتُ أنني فقدتها، وربما رميتها سهوًا في أحد أكياس التسوق. بدا لي أنني سأضطر لإنفاق المال من جديد.

بالأمس، خطرت لي فكرة: "إنها هنا في مكانٍ ما"! فبدأتُ أبحث من جديد. ثم تذكرتُ أن أبي السماوي يهتم بكل ما يقلقنا، حتى وإن بدا صغيرًا. فسألته ببساطة (لأنه يعلم مكانها بالتأكيد): "هل تريني أين هي؟" وفي اللحظة التالية مباشرةً، لاحظتُ جيبًا صغيرًا بسحّاب في حقيبة حاسوبي الجديدة، كنتُ قد نسيت وجوده. فتحتُه – وها هي!

أدعو الله أن تكون هذه الاقتباسات بركةً لكم، لتدركوا كم يهتم أبونا السماوي بنا في تفاصيل حياتنا اليومية، وكم يرغب في مباركتنا عندما نُظهر إيماننا به.

يا له من إلهٍ رائع، يُعيننا حتى في أمورٍ صغيرة كهذه. قد نظن أحيانًا أنه منشغلٌ جدًا بتدبير الكون فلا يُبالي بتفاصيلنا الصغيرة التي تُحيّرنا، لكنه في الحقيقة قريبٌ جدًا، ويعلم كل ما فينا، بروحه. لقد كان لديّ سببٌ حقيقي لأُسبّحه على رعايته لي.

> بل شُعورُ رؤوسِكُمْ أيضًا جميعُها مُحصاةٌ. فلا تخافوا! أنتُمْ أفضَلُ مِنْ عَصافيرَ كثيرَةٍ! لوقا 7:12

> لأنَّنا بهِ نَحيا ونَتَحَرَّكُ ونوجَدُ، كما قالَ بَعضُ شُعَرائكُمْ أيضًا: لأنَّنا أيضًا ذُرِّيَّتُهُ. أعمال 28:17

> اعرض حاجاتك و أفراحك و أحزانك و همومك و مخاوفك أمام الله بصورة دائمة، فانه لا يقلق من كثرتها و لا يملّ من عددها، فالذي يحصي شعر رؤوسنا، ألا يهتم بحاجات أولاده؟ بلى. "الرب كثير الرحمة و رؤوف" يعقوب ٥ : ١١، و قلبه المحب يتأثر من أحزاننا حتى من ذكرها له، فاذهب إليه بكل ما يحير فكرك واثقًا أن الذي يحمل العالمين بكلمته و يسير الكواكب حسب إرادته لا يعظم عليه أمر، و لا يستصغر أمرًا ما حتى لا يعيره التفاتًا، فليس في اختباراتنا فصل لا يستطيع أن يقرأه و لا في حياتنا معضلة لا يعرف حلها، و لا تصيب احد أولاده الأصاغر نكبة، و لا يبهجهم فرح، و لا يساورهم خوف، و لا تصعد صلاة خالصة من شفاههم، إلا و يعلم بها أبونا السماوي و يهتم لهم بها، فهو "يشفي المنكسري القلوب و يجبر كسرهم" مزمور ١٤٨.، و يعامل كل نفس معاملة فارقة كاملة كأنها هي الوحيدة التي بذل ابنه لأجلها. طريق الحياة 77.3

أدعو الله أن تكون هذه الاقتباسات نعمةً لك، لتُدرك كم يهتم أبونا السماوي بأحداث حياتنا اليومية، وكم يرغب في أن يباركنا عندما نظهر إيماننا به.

الصلاة تُغيّر الأمور

(٢٢ سبتمبر ٢٠١٢)

لم أكتب مدونة منذ مايو! كان ذلك بعد فترة وجيزة من بدء عملي الجديد. حقًا، حياة الأم العاملة مليئة بالتحديات والانشغالات التي لا تنتهي!

لديّ خبر سار من عملي: أراد مديري أن ألتحق بدورة تدريبية تُؤهلني لإجراء نوع معيّن من التقييم مع العملاء في سياق عملي. تُدير هذه الدورة شركة عالمية تُدعى WorkHab. وبالنظر إلى موقعهم الإلكتروني، وجدت أن جميع دوراتهم تُقام خلال عطلة نهاية الأسبوع – أي يومي السبت والأحد. شرحتُ لمديري (وهو مسيحي) أنني لا أستطيع حضور دورة تدريبية تُعقد يوم السبت، لإيماني بأن الله قد أوصاني في وصاياه العشر أن أحافظ على قدسية هذا اليوم. سألني مازحًا إن كان هناك "بند في العقد" يسمح لي بحضور هذه الدورة! أجبتُه بأن الأمر ليس كبند في عقد عمل، بل هو علاقة عهد أسمى مع الله. أوضحت له بكل هدوء أنني لا أستطيع حضور أي تدريب يُقام يوم السبت. فأخبرني بأن شركة WorkHab لا تُقدّم دوراتها إلا في عطلة نهاية الأسبوع، وبالتالي لا يمكنهم التخلي عن يوم السبت من التدريب.

أخبرته أنني سأدعو الله أن تُقام الدورة في أيام لا تشمل السبت. علمتُ أن الشركة التي أعمل بها طلبت من WorkHab تنظيم دورة خاصة لموظفينا، فشرحتُ موقفي للمسؤول عن تنظيم الدورة في شركتنا، وطلبتُ منه أن يستفسر عمّا إذا كانت WorkHab مستعدة لتغيير ممارساتها المعتادة وإقامة الدورة يومي الأحد والاثنين بدلاً من عطلة نهاية الأسبوع. أجابني بأن WorkHab تعقد دوراتها فقط في عطلة نهاية الأسبوع، وأن هذا قد يكون خارج نطاق سيطرته.

أرسلتُ طلبًا مباشرًا إلى WorkHab عبر البريد الإلكتروني، وردوا بأنهم يعقدون الدورات في عطلة نهاية الأسبوع فقط، لأن ذلك هو ما يبدو أنه رغبة الناس عمومًا.

بالطبع، صلينا كثيرًا أن يُلهم الله منظمي الدورة الرغبة في إقامة الدورة يومي الأحد والاثنين.

في مثل هذه المواقف، لطالما وجدت في سفر الأمثال 21: 1 وعدًا عظيمًا، حيث يقول إن الله قادر على إقناع وإرشاد قلوب أصحاب السلطة.

> قَلبُ المَلِكِ في يَدِ الرَّبِّ كجَداوِلِ مياهٍ، حَيثُما شاءَ يُميلُهُ. أمثال 1:21

وهناك وعد آخر مناسب في هذه المواقف وهو إشعياء 45: 2،

أنا أسيرُ قُدّامَكَ والهِضابَ أُمَهِّدُ.

حسنًا، بفضل الله، سأحضر الدورة يومي الأحد والاثنين، 7 و8 أكتوبر!

لقد كان من المفيد حقًا طرح الأسئلة، وشرح موقفي، وعدم التنازل. والأهم من ذلك، الصلاة إلى أبينا السماوي، واثقةً بأن قلوب جميع البشر بين يديه، وأنه يؤثر فيهم بما يراه مناسبًا.

لديّ مثالٌ وإرثٌ من جدي في التمسك بقناعاته بشأن يوم السبت، وكان لذلك تأثيرٌ واسع النطاق في أستراليا. هذا مقتطف من مقال كتبته مؤخرًا عن تاريخه:

> بدأ جدي وجدتي، ليندسي وفيرا كاميرون، قراءة ودراسة تعاليم كنيسة السبتيين، فتبنّياها بعد اقتناع. عاشا بالقرب من كورا، نيو ساوث ويلز، وفي عام ١٩٣٩ حصل جدي على وظيفة كعامل في محطة حفظ التربة المنشأة حديثًا. وبسبب قناعته بضرورة مراعاة يوم السبت، لم يعمل يوم السبت. سأل الإدارة عما إذا كان بإمكانه إنهاء عمله في خمسة أيام. وعندما رأى زملاؤه في العمل أنه يستطيع فعل ذلك، أرادوا أيضًا تطبيق أسبوع عمل من خمسة أيام، وهكذا في محطة حفظ التربة تلك، كان لدى جميع العمال أسبوع عمل من خمسة أيام. ثم انتقل الأمر إلى مؤسسات أخرى، ثم إلى المكتب الرئيسي، وفي النهاية تم إقراره في الجريدة الرسمية في البرلمان. وبفضل قناعة جدي الراسخة بأهمية يوم السبت، كان له دور أساسي في اعتماد نظام العمل الأسبوعي الذي يقتصر على خمسة أيام.

بارك الله فيكم جميعًا وأنتم تتخذون قرارات حازمة بشأن معتقداتكم في أي موقف أنتم فيه.

الأنانية/ الخوف من التخلص مما تعلمناه في الماضي - حب أغابي/الخضوع للتعلم من جديد

(٣ سبتمبر ٢٠١٣)

لديّ الكثير مما ينبغي أن أتخلّى عنه، والكثير مما ينبغي أن أتعلّمه، فيما يتعلّق بكيفية التعامل مع الشخصيات ذات السلطة التي وضعها الله في حياتي. وكمثال على كيفية عدم التصرف مع مَن هم في موقع سلطة علينا، سأشارككم إحدى تجاربي.

كما يعلم الكثير منكم، أنا وأدريان لدينا ابن مصاب بالتوحّد. منذ عدّة سنوات، بدأتُ علاجًا كلفني بضعة آلاف من الدولارات، وقد كان له بعض الأثر الإيجابي على دانيال. لكن، وبسبب فترة عصيبة مررنا بها – تدهور صحة أدريان الذي استدعى حصوله على إجازة من العمل، وبيع منزلنا للتخلّص من الديون، وانتقالنا المتكرر بحثًا عن مكان أفضل يساعده على استعادة عافيته – لم أتمكّن من مواصلة العلاج مع دانيال. بعد عامين، عندما أصبحت أوضاعنا أكثر استقرارًا، رغبتُ في استئناف العلاج. وكان ذلك سيتطلّب إنفاق بضعة

آلاف أخرى. وبما أنني لم أتمكن من المتابعة سابقًا، ظننت أن أدريان قد لا يوافق على إنفاق المزيد من المال على العلاج، خشية أن لا أتمكّن من الاستمرار مرة أخرى. غير أنّ رغبتي الشديدة في مساعدة ابننا المصاب بالتوحّد دفعتني للمضي قدمًا. وقد برّرت قراري بامتلاكي المال الكافي لتغطية التكاليف، بفضل حملات جمع التبرعات السابقة، ولأن العلاج سيكون مفيدًا لدانيال. كنتُ مصمّمة هذه المرة على الالتزام بالعلاج اليومي وإنجاحه. فقمتُ بحجز موعد لإعادة التقييم مع المعالجين، ثم أخبرتُ أدريان بالأمر. ومضيتُ قدمًا. لكنّي لم أُبارَك في هذه الخطوة. فقد تمكّنتُ من الالتزام بجلسات العلاج اليومية لعدّة أشهر، ثم اضطررتُ إلى التوقّف مرة أخرى، بسبب الانتقال إلى منزل جديد، ومشاكل صحية، وسلوك دانيال الناتج عن إصابته بعدوى طفيلية.

عند التأمل في مجمل ما حدث، أدركنا أنني قد خالفتُ "النمط الإلهي" في التعامل ضمن قنوات السلطة. كنتُ قد برّرت أفعالي: فالدافع كان نبيلًا (محبّتي لابني المصاب بالتوحّد ورغبتي في مساعدته على التحسّن)، وكنت أمتلك المال لتغطية تكاليف العلاج (مع أن عدم قدرتي على الاستمرار جعله في النهاية مالًا مهدورًا) – لكن "الغاية لا تبرّر الوسيلة". لقد تصرّفتُ بشكل مستقل، دون الرجوع إلى حكمة زوجي. لم أطلب حتى رأيه، خوفًا من أن يعارض ما كنتُ أريده. وعندما حان موعد الجلسة، اكتفيتُ بإعلامه بما كنتُ قد قررتُ فعله. لقد أخفيتُ معلومات عن السلطة التي أقامها الله في حياتي – زوجي. تصرّفتُ باستقلالية تامّة، ولم أُتح له حتى فرصة المشاركة في القرار. ويذكّرني هذا بما فعلته حوّاء عندما تعرّضت للتجربة عند شجرة معرفة الخير والشر؛ إذ تصرّفت هي الأخرى بمعزل عن زوجها، معتقدة أن لديها من الحكمة ما يكفي لاتخاذ القرار السليم. تمّ الفعل قبل أن يُعطى آدم فرصة أن يكون له رأي فيه.

أن نتصرف باستقلالية وبأسلوب خفي، لمخافة أن لا يوافق من هم في موقع السلطة علينا، هو أمرٌ يتنافى مع النمط الإلهي في ملكوت الله. فابن الله لا يتصرّف بمعزل عن أبيه، ولا يُخفي عنه شيئًا عند اتخاذ القرارات أو القيام بالأفعال. هما "واحد" في الروح، والابن يُمثّل الآب في كل شيء.

أنا متأكدة أن هذه ليست إلا واحدة من حالات كثيرة تصرّفتُ فيها بروح الاستقلال بدافع الخوف أو الخجل. هذا الأسلوب في التعامل أصبح عادة لديّ، وقد تَشكّل منذ طفولتي في علاقتي مع والديّ. لديّ الكثير مما ينبغي أن أتخلّى عنه، والكثير مما ينبغي أن أتعلّمه.

الإرث الذي وصلنا من والدينا، ومن والدينا الأولَين (آدم وحوّاء)، علّمنا جميعًا أن نتصرف بالخداع، وأن نختبئ من شخصيات السلطة في حياتنا – فالكثير مما نقوم به اليوم تحرّكه دوافع الخوف.

> فانفَتَحَتْ أعيُنُهُما وعَلِما أنَّهُما عُريانانِ. فخاطا أوراقَ تينٍ وصَنَعا لأنفُسِهِما مآزِرَ. وسَمِعا صوتَ الرَّبِّ الإلهِ ماشيًا في الجَنَّةِ عِندَ هُبوبِ ريحِ النَّهارِ، **فاختَبأ** آدَمُ وامرأتُهُ مِنْ وجهِ الرَّبِّ الإلهِ في وسَطِ شَجَرِ الجَنَّةِ. فنادَى الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ وقالَ لهُ: «أين أنتَ؟». فقالَ: «سمِعتُ صوتَكَ في الجَنَّةِ **فخَشيتُ**، لأنّي عُريانٌ فاختَبأتُ». التكوين 3: 7-10

الخوف والأنانية هما الإرث الذي وصلنا من والدينا الأولَين – الإرث الذي نلناه من مملكة الشيطان، حيث تسود الأنانية ويُحكِم الخوف قبضته! لدينا الكثير مما ينبغي أن نتخلّى عنه في طريقة تعاملنا مع الشخصيات ذات السلطة علينا، سواء في الزواج، أو في الكنائس، أو في علاقتنا بالحكومات، أو بمن يدفعون أجورنا، وغيرهم. أنا/نحن بحاجة ماسّة لنتعلّم كيف نرفع طلبًا صادقًا إلى مَن في موضع السلطة، مستخدمين المعلومات التي لدينا، بدلاً من إخفاء نوايانا عنهم بدافع الخوف من أنهم قد لا يوافقون أو لا يسمحون لنا بالمضيّ قدمًا.

فلنستمرّ جميعًا في السعي لأن نكون أشبه بالنموذج العظيم – ابن الله – الذي يعيش في خضوع كامل لأبيه. هو لا يعيش في خوف، لأن المحبة الكاملة تطرد الخوف إلى خارج. فلنواصل التعلّم عن محبة أغابي التي في قلب أبينا، والمُعلنة في ابنه، لكي يُقتلع منّا كلّ خوف وكلّ أنانية، وتُستبدل بمحبة أغابي مُخلّصنا وأبينا السماوي.

> لا خَوْفَ في المَحَبَّةِ، بل المَحَبَّةُ الكامِلَةُ تطرَحُ الخَوْفَ إلَى خارِجٍ لأنَّ الخَوْفَ لهُ عَذابٌ. وأمّا مَنْ خافَ فلم يتَكَمَّلْ في المَحَبَّةِ. 1 يوحنا 8:4

الحمد لله - ترنيمة وصلاة مستجابة!

(١٤ يناير ٢٠١٤)

الانتقال إلى منزل جديد... مرة أخرى! إنها المرة التاسعة عشرة التي ننتقل فيها خلال 21 سنة من الزواج – والمرة التاسعة والعشرون منذ أن غادرتُ بيت أهلي قبل نحو 27 سنة!! كما ترون، أصبح لدينا خبرة لا بأس بها في هذا "النشاط!" من "تغيير باتجاه الطبيعة" إلى "تغيير باتجاه البحر" هذه المرة! ولكن مع تعقيد بسيط – كسر عقد الإيجار! (حتى نكون مستقرين قبل بدء العام الدراسي في 28 يناير للأولاد). هذا يعني أنه إن لم يُعثر على مستأجر جديد لمنزلنا الحالي، فسيتعيّن علينا دفع الإيجار حتى نهاية العقد (نهاية مارس). وبما أننا لا نعتقد أن الله يريد لنا أن ندفع إيجارين في وقت واحد، فقد كنا نصلّي ونثق بالله. لكنّ الأمر يتطلّب تدخلًا إلهيًا، إذ توجد عدة منازل للإيجار في منطقتنا (بعضها أرخص من منزلنا!)، ويبدو أن عدد المستأجرين قليل.

أما التحدي التالي، فهو إيجاد منزل للإيجار في المنطقة الجديدة – إذ يبدو أن عدد المنازل المتاحة قليل، والطلب عليها كبير. أحد المنازل التي أردنا معاينتها كان قد تقدم لرؤيته 35 شخصًا! فتراجعنا عنه بسرعة.

شعرتُ ببعض القلق حيال الوضع. لكن قبل بضعة أسابيع، وبينما كنتُ أصلّي وأختار أن أثق بمحبة أبينا السماوي لنا، استيقظتُ في الصباح وعلى لساني أغنية كتابية...

> إنْ ثَبَتُّمْ فيَّ وثَبَتَ كلامي فيكُم تطلُبونَ ما تُريدونَ فيكونُ لكُمْ. يوحنا 7:15

أدركتُ أن ما سمعته كان وعدًا يوجهه إليّ أبي السماوي — أنَّه إن ثبتنا في المسيح، فإن طلباتنا بخصوص مستأجرين جدد ومنزل جديد ستُستجاب. شاركتُ أدريان بتجربتي مع الترنيمة، وقررنا أن نؤمن بأن الله سيستجيب لصلواتنا في وقته.

المجد لله من أجل الاستجابات: منذ أسبوع، ذهبنا لرؤية منزل آخر (السابع الذي رأيناه)، وكان الأجمل من بين كل ما رأيناه، والمفاجأة أنه لم يكن هناك أحد غيرنا مهتمًا به. قدمنا طلبًا لاستئجاره، وتمت الموافقة علينا خلال ساعتين فقط. وفي نفس اليوم، تم عرض منزلنا الحالي على بعض الأشخاص، وقد أعجبهم وأعلنوا أنهم سيقدّمون طلبًا لاستئجاره. وفي يوم الإثنين، قدموا طلبهم، ووصلنا يوم الخميس خبر بأنه تمّت الموافقة عليهم. وهكذا، سينتقلون إلى منزلنا في نفس الوقت الذي ننتقل فيه نحن! كلا الطلبين قوبلا بالإيجاب، والحمد لله.

ما أحنّ أبانا السماوي إذ وضع تلك الترنيمة في ذهني قبل بضعة أسابيع، ليمنحني يقينًا بمحبةِ عنايته ورعايته.

هَلِّلويا. سبِّحي يا نَفسي الرَّبَّ. مزمور 146: 1

فليَحمَدوا الرَّبَّ علَى رَحمَتِهِ وعَجائبِهِ لبَني آدَمَ، 107: 8

أتمنى لكم جميعًا عامًا رائعًا من الثبات في المسيح، واستجابة الصلوات!

إعطاء الأولوية للانتصارات

(٢١ ديسمبر ٢٠١٥)

إنه يوم الجمعة، وهناك الكثير على قائمة المهام الخاصة بي! هناك أشياء أكثر بكثير مما يمكن إنجازه في يوم واحد! (وما الجديد في ذلك؟) الكي، الغسيل، فرز الغسيل، ترتيب الأسرّة، تنظيف الأرضيات والحمّامات. ثم هناك قائمة "ما يجب طهيه اليوم"! (كنتُ مسافرة لمدة أسبوعين، ومنذ عودتي كنتُ مشغولة للغاية ولم أتمكن من الطبخ كثيرًا – فبعض الطعام اللذيذ لسبتٍ مميز سيكون جميلًا للعائلة). وهناك طلبية يجب إنجازها عبر الإنترنت قبل إغلاق الشركة لعطلة نهاية السنة. وهناك بعض الرسائل الإلكترونية التي يجب إرسالها. وأحتاج إلى الخروج إلى الصيدلية لأستلم وصفة طبية، ثم إلى سوق الخضار والفواكه لشراء بعض الخضروات الإضافية. والقائمة تطول... لكنني متعبة جدًا اليوم. في الأسبوع الماضي كنتُ "أبحث عن منزل". نحتاج إلى الانتقال شمالًا أكثر لنكون أقرب إلى الجامعة التي سيلتحق بها ابننا الأكبر العام القادم. لقد كان الأسبوع الماضي عبارة عن بحث متواصل على الإنترنت عن منازل للإيجار، مكالمات هاتفية، تنقُّل، زيارة منازل، ثم تقديم طلب للإيجار للمنزل الذي رأيناه الأنسب لنا. وقد تُوِّجت

جهودي يوم أمس؛ فقد تم قبول طلبنا، ونشعر بأننا مباركون حقًا. يا له من أسبوع مُرهق... والآن، أشعر بالإرهاق الشديد

والآن، عودة إلى "قائمة المهام". كيف أُميّز بين ما يمكن إنجازه وما لا يمكن، ما ينبغي فعله وما يمكن تأجيله؟! إنها مسألة ترتيب أولويات! كم كانت هذه معركتي طوال حياتي... وقد تسببت في عبء داخلي هائل من التوتر والضغط النفسي. عادةً، أبدأ فورًا في تنفيذ المهام المدرجة، وأعمل بأقصى طاقتي، محاوِلةً إنجاز كل شيء بنفسي! وهذا يولّد طبقات متعددة من التوتر الداخلي :

- المعرفة المسبقة بأن اليوم لا يتّسع لكل ما يجب إنجازه، ومع ذلك أحاول جاهدة، مما يضعني في حالة توتر طوال اليوم – أركض محاوِلةً فعل كل شيء في أقل وقت ممكن؛
- الحديث الداخلي القاسي، إدانة الذات ("تعرفين أن هذا غير منطقي، أن تحاولي رغم استحالة الأمر" – ولكن لا أعرف كيف أفعل غير ذلك!)
- الوعي بأنه ينبغي أن أطلب المساعدة من الآخرين، ولكنّني عاجزة عن ترتيب الأولويات بحيث أعرف ما أحتاج المساعدة فيه – وهذا مصدر آخر للإدانة (فمن المُجهِد أن تكوني غارقة في المهام، ويُعرض عليكِ المساعدة، ولكنكِ لا تعرفين ما الذي يمكنهم مساعدتك فيه!) ;
- شعور بالنقص والعجز ("لا بد أن هناك خطبًا ما فيّ") بسبب عدم قدرتي على تحديد الأولويات؛
- ثم تأتي الإدانة الكبرى – توبيخ الذات على القرارات التي اتخذتُها: "كان عليك أن تفعلي ذلك أولًا، والآن لا يمكنكِ إنجاز هذا"!

أعتقد أن كل هذا التوتر غير ضروري، وأنني أنا من تسببتُ به لنفسي... ليس أمرًا يحدث فقط في أيام الجمعة، استعدادًا للسبت، بل قد يحدث في أي وقت – خاصةً عندما يكون هناك موعد نهائي، كالإعداد للسفر أو إنجاز الأمور قبل الخروج ليومٍ كامل. نعم، لديّ الكثير لأقوم به لأن لديّ ابنًا مصابًا بالتوحّد. نعم، هناك العديد من مصادر التوتر الخارجية. لكنني أدركتُ أن الغالبية العظمى من التوتر الذي أعانيه – والذي كان سببًا رئيسيًا في أية مشاكل صحية مررتُ بها – هو توتر داخلي غير ضروري. وهذا يعني أنني لا أكون في حالة ثقة بالله. لا أتبع النصيحة الموجودة في رسالة فيلبي ٤: ٦: لا تهتَمّوا بشَيءٍ، بل في كُلِّ شَيءٍ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ مع الشُّكرِ، لتُعلَمْ طِلباتُكُمْ لَدَى اللهِ.

كم هو عظيم عندما يكشف لي الله أمورًا عن نفسي في نورٍ جديد — حتى وإن لم أملك الحل بعد، فإن مجرد القدرة على التعرّف على أنماط التفكير المختلّة وتحليلها هو أمر ثمين. لطالما رغبتُ أن أثق بالله في كل جانب من جوانب حياتي. لكن هناك أنماطًا من التفكير وطرقًا في التعامل داخل عالمي الداخلي تمنعني من أن أثق به بالكامل — وتُبعدني عن انسجامي مع ملكوت الله، ملكوت المحبة والحرية.

غالبًا ما تبدأ هذه الأنماط المضطربة منذ الطفولة المبكرة — إذ يهمس لنا الشيطان بالأكاذيب (إما مباشرةً بأفكار يزرعها في أذهاننا، أو عبر كلمات تُقال لنا، خصوصًا من أشخاص مقرّبين في العائلة)، فنصدّق تلك الأكاذيب. ثم تنمو وتتشعّب وتكتسب كيانًا خاصًا بها، غير مرتبط بالحادثة الأولى التي بدأت منها. وتؤثّر في

نظرتنا لقيمتنا أمام الله وأمام الناس. فنصبح أسرى لأنماط خاطئة من التفكير. لكن الله يعمل على تحرير الأسرى.

قال يسوع في يوحنا ٨ :٣٢: "وتعرفون الحق، والحق يحرّركم." وكانت مهمته كما أعلنها في إشعياء ٦١ :١: "لأُناديَ للمَسبيّينَ بالعِتقِ، ولِلمأسورينَ بالإطلاقِ."

مؤخرًا، قرأتُ كتابًا للدكتور تيموثي ر. جينينغز بعنوان "هل يمكن أن يكون الأمر بهذه البساطة؟ — نموذج كتابي لشفاء العقل." أقتبس هنا من كتابه حيث يناقش مسألة الشعور بانعدام القيمة من خلال قصة إحدى مريضاته وتُدعى "جين:"

> "واحدة من أكثر المشكلات شيوعًا التي يواجهها العديد من مرضاي هي الشعور بانعدام القيمة... أكبر خطأ يرتكبه الناس عند التعامل مع المشاعر الصعبة هو اعتبارها حقائق... هذه الأفكار السلبية تعزّز الإحساس بانعدام القيمة، وعندما يتم احتضانها، تنمو لتصبح معتقدًا زائفًا مترسّخًا بعمق. ومع ترسّخ هذا المعتقد، يبدأ العقل في تصفية الخبرات من خلاله؛ فالتجارب التي تدعم الصورة الذاتية المشوَّهة تُعاد وتُكرَّر مرارًا، مما يعزّز الشعور والمعتقد الزائف بانعدام القيمة. في الوقت نفسه، يتجاهل العقل التجارب الإيجابية التي من شأنها أن تدحض هذا المعتقد الكاذب ويرفضها. كانت جين تعيش في مثل هذا العذاب الذهني المفروض ذاتيًا. كانت تشعر بأنها محاصرة، ولا تعرف كيف تخرج من ذلك". — تيموثي جينينغز، هل يمكن أن يكون بهذه البساطة؟ — نموذج كتابي لشفاء العقل، ص. ٨٦–٨٧.

اتباع مشاعرنا، التي تشكّل أفكارنا (معتقداتنا، قيمنا، أخلاقنا، وخيالنا) — يؤدي بنا إلى الوقوع في أنماط فكرية تكوّنت منذ الطفولة المبكرة، وتُبقينا أسرى في "عذاب ذهني مفروض ذاتيًا."

والآن، دعوني أعود بضع أشهر إلى الوراء: كان هناك يوم شعرت فيه بالحزن والانزعاج والغضب، لكنني لم أستطع أن أحدد بدقة سبب شعوري بذلك. بدا لي وكأن شيئًا دفينًا يتحرّك في داخلي - غضبٌ قديمٌ أو استياءٌ مرتبطٌ بالحياة عمومًا. كنت أظن أنني تعاملت مع هذا الأمر قبل سنوات، حين أدركتُ في لحظة صدق أنني، في أعماقي، كنت مستاءة من نصيبي في الحياة — وهذا يعني، في نهاية المطاف، أنني كنت غاضبة من الله لأنه دبّر حياتي بهذه الطريقة. فقمت حينها بالتوبة، وبدأت أغيّر طريقة تفكيري. لكن ربما بقي شيء من ذلك دفينًا تحت السطح. كنت أشتاق إلى الحرية — أن أتحرر تمامًا من أي استياء أو غضب تجاه الله أو أي شخص آخر. وخلال مشاركتي هذا العام في تجمع بمناسبة "عيد المظال"، طلبتُ صلاة بركة، أن يحررني الله من كل غضب واستياء، ومن أي أمر آخر كامن في داخلي قد يكون حاجزًا في علاقتي به. وإن كان الله يفيض ببركاتٍ خاصة في أوقاته المعينة، فقد كنت أشتاق أن أكون من الذين ينالون ما يريد أن يمنحه في ذلك الوقت.

خلال الأشهر التي تلت تلك الصلاة، أصبحت أكثر وعيًا بالتوتر والمعاناة الذهنية التي أفرضها على نفسي. صرت أتمكن من التقاط الأفكار، وتحليلها، وإدراك ما أفعله بنفسي. كنت في السابق أظن أن هناك خطبًا ما في داخلي، وأنني عاجزة عن الخروج من هذه الحالة الذهنية.

يستكشف الدكتور جينينغز فكرة التعرف على أفكارنا ومشاعرنا والوعي بها، ثم إخضاعها لتوجيه قدراتنا العقلية العليا - مثل العقل والضمير - من أجل تقييمها مقابل الحق.

> من الضروري أن ندرك أهمية الإرادة. فكل شيء يعتمد على التصرف السليم للإرادة، لأنها الجزء من العقل الذي يختار... رفع المشاعر إلى مستوى العقل والضمير لفحصها وتمحيصها في ضوء الحقائق، والأدلة، والحق، ثم اختيار اتباع ذلك الحق، سيعيد دائمًا النظام ويجلب السلام للعقل. المعركة الأعظم هي أن نتعلم أن نُقدّر الحق لأنه حق، لا لمجرد أنه يبدو حقًا. المرجع نفسه، ص. 88–89.

> الحرب الروحية هي انخراط الطبيعة الروحية (العقل، والضمير، والعبادة) في صراع ضد المشاعر غير الصحية، والأكاذيب، والتصورات الخاطئة، والشهوات، والنزوات التي تسعى للسيطرة على الإرادة وخلع العقل عن عرشه. إنها عملية استخدام طرق الله للتغلب على تأثير ضعفنا الوراثي، وشفاء جراحنا العاطفية، واستعادة التوازن إلى عقولنا المتضررة. المرجع نفسه، ص. 98.

في رسالة كورنثوس الثانية 10: 3-5، يتحدث بولس عن هذه الحرب الروحية: "هدم الحصون والظنون، وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، مُستأسِرينَ كُلَّ فِكرٍ إِلَى طاعَةِ المَسيحِ".

ثم يُتابع الدكتور جينينغز الحديث عن العقل ويشبّهه بالحديقة:

> تخيّل أن لديك حديقة اعتنيت بها بأمانة، وهي الآن تُنتج حصادًا وفيرًا. ماذا سيحدث لحديقتك إن توقفت عن العناية بها؟ هل ستستمر في إنتاج الثمار الجيدة، أم أن الأعشاب الضارة ستغزوها في النهاية وتدمّرها؟
>
> وبطريقة مشابهة، فإن عقولنا تُنتج تلقائيًا الأعشاب الضارة – أفكارًا أنانية ومفاهيم مشوّهة. المسيح هو الذي يعمل من خلال الروح القدس ليزرع بذور الحق في أذهاننا، ثم يعتني بهذه البذور ويحميها، فيمكّنها من النمو حتى تُثمر ثمار الطبع المسيحي. وباستخدامنا لسيف الروح (وهو كلمة الله، أي الحق)، نقوم بتنقية أذهاننا، فنقتلع الأكاذيب والنظريات الباطلة التي تُبقي عقولنا أسيرة، مما يتيح لنا أن نحافظ على حديقة عقلية صحية ومثمرة.
>
> ومن أفضل الأوصاف لهذه العملية ما جاء في كتاب "مشتهى الأجيال" لإلين ج. وايت:
>
> يُدعى المُعزّي "روح الحق". عمله هو تعريف الحق والمحافظة عليه. يسكن أولًا في القلب كروح للحق، وبهذا يصير المُعزّي. ففي الحق تعزية وسلام، ولكن لا يمكن أن يُوجَد سلام أو تعزية حقيقية في الباطل. ومن خلال النظريات الباطلة والتقاليد يُحكِم الشيطان قبضته على الذهن.

فهو، عندما يوجّه الناس إلى معايير زائفة، يُشوّه الطبع. ومن خلال الكتاب المقدس يتحدث الروح القدس إلى الذهن ويطبع الحق على القلب. وهكذا يكشف الخطأ ويطرده من النفس. وبروح الحق، العامل من خلال كلمة الله، يخضع المسيح شعبه المختار لنفسه. {مشتهى الأجيال، ص 671.1} المرجع نفسه، ص. 99–100.

إذاً، على مدى الأشهر الماضية، منذ تلك الصلاة التي طلبت فيها بركة محددة، بدأت أسمح لروح الله بأن يفتح عينيّ على اضطراب أفكاري، فأتمكّن من التقاط تلك الأفكار وتحليلها بالعقل والمنطق. بدأت أُدرك أن أفكار التوتر والقلق والخوف لا تنسجم مع الوعود التي أعطاها يسوع عن شكل الحياة التي ينبغي أن نعيشها حين يسكن المعزي في قلوبنا: «لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يوحنا 14: 27)؛ «لا تهتموا بشيء...» (فيلبي 4: 6)؛ «لأن الله لم يعطنا روح الفشل [الخوف]، بل روح القوة والمحبة والنُصح» (2 تيموثاوس 1: 7). عمل الروح القدس هو أن «يُبكّت العالم على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة»، وقد دُعي أيضًا «روح الحق»، و «هو يرشدكم إلى جميع الحق» (يوحنا 16 :8 و 13). لذلك، كان يعمل في داخلي، يبكّتني على الخطية وعلى ما في حياتي من عدم استقامة. وهو أيضًا يعطيني القوة لأرفض أنماط التفكير المشوشة السابقة، وأختار أنماطًا جديدة من التفكير. «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (فيلبي 4: 13). ووعوده لي هي السلام والفرح (يوحنا 14: 27؛ 15: 11) و«القوة والمحبة والنُصح» (2 تيموثاوس 1: 7).

أدركت أن هذه هي عملية التقديس اليومية التدريجية – أن أُخضع مشاعري وأفكاري وإرادتي لتتناغم مع طبيعة الله. لقد كانت صلاة يسوع: «قَدِّسهم في حقك. كلامك هو حق... ولأجلهم أُقدّس أنا ذاتي، ليكونوا هم أيضًا مُقدَّسين في الحق» (يوحنا 17:17، 19). فالتقديس لا يحدث في لحظة واحدة، بل هو عملية مستمرة. ولذلك، فقد استغرقني الأمر عدة أشهر حتى بدأت أتمكن تدريجيًا من التقاط أفكاري الخاطئة، وتحليلها، واختيار الأفكار الصحيحة، خصوصًا في ما يتعلّق بترتيب الأولويات.

نحن لا ننظر إلى الزمن الحالي، بل إلى الأبدية. نحن نحاول أن نحيا بطريقة تجعل المسيح يقول: «نِعِمّا أيُّها العَبدُ الصّالِحُ الأمينُ!». فلنَحْيَ جميعًا بهذه الطريقة. قد نخطئ، قد نزلّ، لكن الله لا يتركنا في الضلال. «إن أخطأنا، فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار». هناك رجاء لنا؛ نحن أسرى الرجاء. فلنتمسّك بوعود الله الغنية. إن حديقة الله مملوءة بوعود ثمينة. آه، فلنجمعها، ولنأخذها معنا إلى بيوتنا، ولنُظهر أننا نؤمن بالله. لنأخذ الله على قدر كلمته؛ فلا يُوجد فينا من يشك أو يسيء الظن بالله. دعونا ننمو في الإيمان. لا ينبغي أن نقف جامدين، بل أن نحرز اليوم تقدمًا يتجاوز ما كنا عليه بالأمس؛ نتعلم كل يوم كيف نثق أكثر، ونعتمد أكثر على يسوع. وهكذا ننمو. إنك لا تبلغ الكمال في قفزة واحدة؛ فالتقديس هو عمل يدوم مدى الحياة... {3رسائل مختارة 192 و193}

والآن، عودة إلى "قائمة المهام" الخاصة بي لهذا اليوم – فقد كنت متعبة جدًا بعد أسبوع حافل. كما أن عبء "البحث عن منزل" قد انزاح، لأننا حصلنا على الموافقة على منزل، فدخل جسدي في حالة من

"الاسترخاء". كانت القائمة مليئة بالأشياء التي يستحيل إنجازها كلها في يوم واحد. صليت وطلبت من الله أن يعينني في ترتيب أولوياتي خلال اليوم .وجدت نفسي أبدأ بالأشياء التي كانت ضرورية حقًا – مثل الطلب الإلكتروني، والرد على الرسائل، والخروج إلى الصيدلية وسوق الخضار والفواكه، والغسيل. ثم قررت أننا لا نحتاج لطعام فاخر في السبت، بل يمكننا الاكتفاء بأشياء بسيطة وسهلة. وهذا سيوفر عليّ جهدًا ووقتًا كبيرًا .وبعد أن تم تدبير هذه الأمور، نظرت إلى الوقت المتبقي وما يمكن إنجازه فيه. أفراد العائلة الآخرون ساعدوا في نشر الغسيل، وترتيب الأسرة، والمشاركة في الطبخ وغسل الصحون. وهكذا تيسّر لي وقت لتنظيف الأرضيات، وقررت أن تنظيف الحمامات يمكن أن يُؤجَّل إلى يوم آخر .وعندما دخل وقت السبت، أدركت أن هذا اليوم كان نصرًا كبيرًا لي في "ترتيب الأولويات"! فقد منحني الرب القدرة على التمييز بين ما هو ضروري، وما يمكن تأجيله. وخلال كل ذلك، لم أشعر بذلك التوتر الداخلي المعتاد. المجد لله على الانتصارات التي جاءت ثمرة لأشهر من التمرين على أنماط تفكير جديدة تقوم على الثقة به.

انضموا إلى اجتماع المخيم

(١٢ أكتوبر ٢٠١٦)

إنني أتطلّع بشوق إلى اجتماعنا القادم في "عيد المظال". لقد كانت الشركة التي اختبرناها في اجتماع عيد الفصح وعيد الفطير هذا العام هنا في أستراليا مميزة للغاية – وكأنها لمحة من السماء على الأرض. كما استمتعنا أيضًا بعطلة نهاية أسبوع في بريسبن حول عيد الخمسين. في كلا المناسبتين، تمتعنا بالشركة مع إخوة وأخوات من منطقتنا المحلية، وكذلك من أماكن بعيدة. لقد شملت فرحتنا في الشركة: ترنيم الترانيم معًا، وتناول الطعام والمشي والتحدّث، والمشاركة في الاجتماعات التي نغوص فيها في مواضيع نتعلّم عنها أكثر، بالإضافة إلى الأوقات المميزة لغسل الأرجل وخدمة العشاء الرباني. وفي نهاية المخيم أو عطلة نهاية الأسبوع، كان الشعور العام بيننا أنه من الرائع لو استطعنا البقاء على هذه الحالة من الشركة دون أن نضطر للعودة إلى بيوتنا – وسيأتي يوم تكون فيه هذه الأمنية حقيقة في "عيد المظال" العظيم في السماء.

وعندما أسترجع هذه الأوقات من الشركة، لا أجد فيها أيّ أثر "للناموسيّة" في حفظ الأعياد كما يظن البعض. لم تكن هناك طقوس يجب أداؤها بشكل إلزامي، بل كانت هناك ببساطة تجربة واختبار "الحضور" بانفتاح القلب لتلقّي بركة في هذه المواسم المعينة للانتعاش من حضور الرب. وقد أدركت أننا ننشغل كثيرًا في حياتنا اليومية، ونعيش في عالم يعمل بمبادئ إبليس، حيث نحصل على قيمتنا ورضانا من "الإنجاز"، ومن اعتراف الآخرين بنا بسبب "ما نفعله"، أو من "امتلاك" الأشياء. أما عندما ننفصل قليلاً عن حياتنا المعتادة ونجتمع لفترة مثل اجتماع مخيّم، تُتاح لنا فرصة العيش بطريقة تُبنى فيها العلاقات على مبادئ ملكوت الله – حيث نحصل على قيمتنا من قبولنا لدعوة الله أن نكون أبناءه وبناته من خلال ابنه يسوع. وأعتقد أننا نَحتاج إلى هذه الأوقات، لأنها تعلّمنا كيف نحيا في ملكوت الله، حيث العلاقات أهم من الإنجازات، على عكس ملكوت إبليس، الذي يجعل الأولوية لما نُنجزه.

لذا، فإن تشجيعي لكل من يفكر في تجربة العيد هو أن يأتِ ويرى أن الرب صالح.

إليكم بعض المقاطع من كتابات إيلين وايت التي شجعت فيها الأعضاء على حضور اجتماعات المخيم:

من المهم أن يحرص أعضاء كنائسنا على حضور اجتماعات المخيّمات. فإن أعداء الحق كثيرون؛ وبما أن عددنا قليل، ينبغي لنا أن نظهر جبهة قوية قدر الإمكان. كل فرد بحاجة إلى الفوائد الروحية التي يوفرها هذا الاجتماع، والله يدعوكم لتكونوا في الصفوف الأمامية في صفّ الحق. (الشهادات للكنيسة، المجلد السادس، ص. 38)

قد يقول بعضهم: "السفر مكلف، ومن الأفضل أن نوفر المال ونقدّمه لدعم العمل في الأماكن التي هو فيها بأمسّ الحاجة." لا تُفكّروا بهذه الطريقة؛ إن الله يدعوكم لتأخذوا مكانكم بين صفوف شعبه. قوّوا الاجتماع بقدر ما تستطيعون من خلال حضوركم مع عائلاتكم. وابذلوا جهدًا إضافيًا لتشاركوا في تجمع شعب الله. (الشهادات للكنيسة، المجلد السادس، ص. 39)

أيها الإخوة والأخوات، من الأفضل بكثير أن تتضرر أعمالكم على أن تُفوّتوا فرصة سماع الرسالة التي أعدّها الله لكم. لا تُبرّروا لأنفسكم الغياب عن نيل كل فائدة روحية ممكنة. فأنتم بحاجة إلى كل شعاع من نور. أنتم بحاجة إلى أن تتأهلوا لتقديم سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف. لا تقدرون أن تتحمّلوا خسارة مثل هذه الامتيازات. (الشهادات للكنيسة، المجلد السادس، ص. 39)

في القدم، أمر الرب شعبه أن يجتمعوا ثلاث مرات في السنة لعبادته. وكان بنو إسرائيل يأتون إلى هذه الاجتماعات المقدسة حاملين عشورهم، وتقدمات خطاياهم، وتقدمات شكرهم إلى بيت الله. كانوا يجتمعون ليتذكّروا مراحم الله، ويُعلِنوا أعماله العجيبة، ويقدّموا له الحمد والشكر. وكانوا يشتركون معًا في الخدمة الذبيحية التي كانت ترمز إلى المسيح "حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم". وهكذا كانوا يُحفَظون من تأثيرات العالم الفاسدة ومن عبادة الأوثان. وكان الإيمان والمحبة والامتنان تُحفَظ حيّة في قلوبهم، ومن خلال ترابطهم في هذه الخدمة المقدسة، كانوا يرتبطون أكثر بالله وببعضهم البعض. (الشهادات للكنيسة، المجلد السادس، ص. 39)

بالأيام التي عاش فيها المسيح، كانت هذه الأعياد تُحضَر من قبل جماهير غفيرة من كل الشعوب والبلدان؛ ولو أنها حُفظت كما أراد الله، بروح العبادة الحقيقية، لكان نور الحق قد أُعلِن من خلالها لجميع أمم الأرض. أمّا بالنسبة لأولئك الذين كانوا يعيشون بعيدًا عن المسكن، فقد كان عليهم أن يكرّسوا أكثر من شهر من كل سنة لحضور هذه التجمعات المقدّسة. لقد رأى الرب أنّ هذه الاجتماعات ضرورية لحياة شعبه الروحية. كانوا بحاجة إلى أن يحوّلوا نظرهم عن اهتماماتهم الدنيوية، وأن يدخلوا في شركة مع الله، ويتأملوا في الحقائق غير المنظورة. (الشهادات للكنيسة، المجلد السادس، ص. 39–40)

وإذا كان بنو إسرائيل بحاجة إلى هذه التجمعات المقدسة في زمانهم، فكم بالحري نحن نحتاجها اليوم، في هذه الأيام الأخيرة المملوءة بالمخاطر والصراعات! وإذا كان أهل العالم في

ذلك الزمان بحاجة إلى النور الذي أوكله الله لكنيسته، فكم بالحري يحتاجون إليه الآن!
(الشهادات للكنيسة، المجلد السادس، ص. 40)

شجعت إيلين وايت الكنيسة على الحضور إلى عيد المظال، عندما كانت في أستراليا ونيوزيلندا:

8 ديسمبر 1893 ، تعالوا إلى العيد

«ماذا تظُنّونَ؟ هل هو لا يأتي إلَى العيدِ؟». يوحنا 56:11

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء في أستراليا: إن أول اجتماع مخيم لنا كشعب في أستراليا على وشك أن يُعقد. هذا الاجتماع سيمثل عصرًا جديدًا في تاريخ عمل الله في هذا الحقل؛ ومن المهم أن يحضر كل عضو من أعضاء كنائسنا، وأنا أناشدكم جميعًا أن تأتوا. أعداء الحق كثيرون، ومع أن عددنا قليل، فإننا نرغب في أن نظهر بأفضل صورة ممكنة. أنتم بحاجة فردية إلى فوائد هذا الاجتماع، والله يدعوكم لأن تكونوا في الصفوف الأمامية مع أهل الحق.

أخشى أن يقول البعض: "إن السفر مكلف، ومن الأفضل لي أن أوفر المال وأقدمه لدعم العمل حيث الحاجة أكبر." لا تُفكروا بهذه الطريقة؛ لأن الله يدعوكم لتأخذوا مكانكم بين صفوف شعبه. يجب أن تكونوا هناك بأنفسكم، وأن تعززوا هذا الاجتماع بكل ما تستطيعونه. لا تدعوا أحدًا يقول: "سأبقى في البيت، وليذهب شخص آخر بدلاً مني"؛ لأننا نريد أن نراكم، ونريد أن نرى ذلك "الشخص الآخر" أيضًا. لا تستخدموا أي حجة للبقاء بعيدًا. نحن نعلم أن المؤمنين بالحق منتشرون في أماكن متفرقة؛ ولكن لا تقدموا أعذارًا تمنعكم من الحصول على كل فائدة روحية ممكنة. احضروا الاجتماع، وأحضروا عائلاتكم. ابذلوا جهدًا إضافيًا، وكونوا حاضرين في تجمع شعب الله.

أيها الإخوة والأخوات، سيكون من الأفضل، أن تتضرر أعمالكم الدنيوية على أن تفوتوا الفرصة لسماع الرسالة التي أعدها الله لكم في هذا الوقت. أنتم بحاجة إلى كل شعاع من النور؛ لأن معرفتكم بالحق لا تزال جزئية، وتحتاجون إلى أن تتأهلوا أكثر لتقدموا سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف. تعالوا ومعكم كتبكم المقدسة. لا تقدرون أن تفوتوا امتيازًا مثل هذا الذي تنالونه الآن، ونحن نناشدكم ألا تُخيبوا آمالنا بعدم حضوركم الاجتماع. نحن ننظر إلى هذا الوقت باعتباره وقتًا مهمًا يجب فيه على كل فرد أن ينهض لمساعدة الرب، لمساعدة الرب ضد الجبابرة. {صدى الكتاب المقدس 8 ديسمبر 1893}

نداء لحضور اجتماع المخيم - أيها الإخوة والأخوات الأعزاء في نيوزيلندا: أود أن أوجه نداءً إلى كنائسنا لحضور اجتماع المخيم القادم في ويلينغتون. لا يمكنكم أن تفوتوا هذه الفرصة. نحن نعلم أن هذا الاجتماع سيكون وقتا مهمًا في تاريخ العمل في نيوزيلندا. يجب بذل جهود خاصة لتمثيل أولئك الذين يؤمنون بالحقيقة في هذا الاجتماع، وذلك لأننا قليلون جدًا، ونحتاج إلى المساعدة

الإضافية من الجميع. أعداء الحقيقة كثيرون. في مناسبة مثل هذه، نريد أن نظهر بأفضل صورة ممكنة. لا تدعوا أعمالكم تعيقكم. أنتم بحاجة بشكل فردي إلى فوائد هذا الاجتماع...

أخشى أن يقول الكثيرون: السفر مكلف، ومن الأفضل أن أدخر المال لاستخدامه في النهوض بالقضية والعمل حيثما يكون ذلك ضروريًا للغاية. لا، لا! الله يدعوك لتأخذ مكانك وتقوي العمل بكل ما تستطيع من خلال حضورك الشخصي. لا يجب على أحد أن يقول: لقد حضرت اجتماع المخيم في نابير، وهذا كافٍ؛ سأبقى في منزلي وأدع شخصًا آخر يذهب. نحن نريدك أنت والشخص الآخر أيضًا. لا تستخدم أي حجة للبقاء بعيدًا. نحن بحاجة إلى كل ميزة روحية يمكننا الحصول عليها. نحن نعلم أن المؤمنين مشتتون، لكننا نريدك ألا تختلق الأعذار.

الرب يريدك أن تحضر الاجتماع وأن تحضر عائلتك، باستثناء الصغار الذين سيقيدون يديك. ابذلوا مجهودًا إضافيًا. من الأفضل، بل الأفضل بكثير، أن تتأثر أعمالكم التجارية بدلاً من أن تضيعوا فرصة سماع الرسائل التي أعدها الله لكم في هذا الوقت.

أنتم بحاجة إلى كل شعاع نور يمكنكم الحصول عليه. أنتم على دراية بالحقيقة إلى حد ما، ولكن يجب أن تصبحوا على دراية أفضل بأسباب إيماننا. تعالوا ومعكم الكتاب المقدس في أيديكم، لأنكم يجب أن تكونوا على دراية أفضل بتأثير الحقيقة المُقدِّس على القلب والشخصية. لا يمكنكم أن تفقدوا امتيازًا مثل هذا الذي تتمتعون به الآن. يجب ألا تخيبوا آمالنا الآن. نحن نعتبر هذا الوقت مهمًا لكي يأتي الجميع «لمَعونَةِ الرَّبِّ، مَعونَةِ الرَّبِّ بَينَ الجَبابِرَةِ.» (قضاة 5: 23)

نرى أن قوى العدو تتقوى، وأن القساوسة في كل مكان يبذلون جهودًا جادة لمعارضة الحقيقة، وفي ويلينغتون أكثر من أي مكان آخر زرته. يُقال إن كل شيء ليقدم السبتيين على أنهم قلة قليلة، وأدنى من كل النواحي، ولا يملكون سوى تأثير ضئيل. ألا يجب علينا في هذه المناسبة أن نمثل المؤمنين بأفضل ما نستطيع؟ ألن يحضر إخواننا عيد المظال؟ كم يجب على الجميع أن يحافظوا بحماس على الطريق المؤدي إلى مدينة الله! إذا تعاملنا مع العمل على أنه أمر غير مهم، ولم يكن جيش الرب موجودًا على الأرض لتمثيل القضية والعمل في نيوزيلندا، فلن يرضى الله عن إهمالكم. هل ستتذرعون بالأعذار في مثل هذا الوقت؟

... الله يحملك المسؤولية الشخصية عن تقدم قضيته في هذا البلد. ضع في اعتبارك أن خطة الله كانت أن يجتمع شعبه معًا للعبادة ثلاث مرات على الأقل في السنة. لم يحدد الرب أن هذا واجب عليك، ولكنه يدعوك. إنه يريدك أن تأتي «لمَعونَةِ الرَّبِّ، مَعونَةِ الرَّبِّ بَينَ الجَبابِرَةِ.».

... ابذلوا قصارى جهدكم لحث أصدقائكم على الحضور، ليس ليحلوا محلكم، بل لمرافقتكم، للوقوف إلى جانب الله، تحت قيادة الله. في أفضل الأحوال، لن يكون عددنا كبيرًا، ولكن إذا حضر أفراد الكنيسة إلى اجتماع ويلينغتون، بعزم وإرادة للعمل بأفضل ما لديهم من قدرات، فإن الله سيقوم بالباقي. لا يسعنا إلا أن نرى مخططات وأعمال أعداء إيماننا. فلتنطلق الصلوات من شفاه

صادقة: "اسمَعْ يا إلهَنا، لأنَّنا قد صِرنا احتِقارًا." "اذكُرْ لي يا إلهي للخَيرِ" "فالآنَ يا إلهي شَدِّدْ يَدَيَّ." (نحميا 4:4؛ 5: 19؛ 6: 9).

... أرجوكم مرة أخرى من أجل الحقيقة، ومن أجل المسيح، أن تحضروا هذا الاجتماع. سيحضر الاجتماع الشيخ أولسن ومساعدون آخرون من أمريكا، ونريد أن نجتمع معًا في المسيح يسوع، وستأتي مكافأة غنية من البركات على الناس. أترك لكم هذه السطور، وأرجوكم أن تتجاوبوا. نريد أن نرى خلاص الله. يجب أن يكون هناك يقظة بين المؤمنين. قد يكون كل واحد مشبعًا بروح العمل بحيث يصبح نحميا، يمتلك طاقة مقدسة وإيمانًا وأملًا، وبالتالي يقوي أيدي بعضهم البعض، معتمدًا كليًا على الله، العامل العظيم. -- الرسالة 8أ، 1893. (كتبت في 31 أكتوبر 1893، في جيسبورن، نيوزيلندا). مخطوطات المجلد 11

السكنى في مجرى النعمة

"في الغنى والفقر، في الصحة والمرض... سأمشي بجانبك في رحلة الحياة." من يستطيع أن يعرف المحن والانتصارات التي تنتظرنا عندما يلتزم شخصان بالعيش معًا مدى الحياة.

عندما أثّر التوحد على حياتنا، واجهنا العديد من التحديات التي بلغت ذروتها في نفس الوقت الذي توصل فيه زوجي إلى قناعة بأن الثالوث ليس كتابيًا.

التعامل مع هذه الأحداث، والحفاظ على إيماني بالله، والوقوف إلى جانب زوجي، ورعاية أطفالي قادني عبر وادي مظلم. يحتوي هذا الكتاب على سلسلة من المقالات التي كتبتها في بعض أحلك ساعاتي. كنت أصلي لله أن يرشد زوجي في بحثه عن الحقيقة، بينما كنت أصلي لله أن يرشدني لمساعدة وشفاء ابني الأصغر مع دعم ومباركة ابني الأكبر.

كُتبت هذه المقالات على مدى خمس سنوات تقريبًا، وتقدم بعض الأفكار عن طريقة تفكيري وتصرفاتي وصلواتي خلال أفراح وأحزان الحياة.

بشكل عام، كان أبونا أمينًا من البداية إلى النهاية. لم يخذلني أبدًا، بل أعطاني منية قلبي.